

السفير دكتور عبد الولي الشميري

من أعلام الاغتراب

(اليمني)

دار البشير للثقافة والعلوم

التصنيف : تراجم.
اسم الكتاب : من إعلام الاغتراب اليمني.
التأليف : السفير. د/ عبد الولي الشميري
الصف التصويرى : الندى للتجهيزات الفنية.
عدد الصفحات : 146 صفحة
عدد الطبعات : (الطبعة الثانية 2007)
قياس الصفحة : 16×10
الناشر : مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء
التوزيع : دار البشير للثقافة والعلوم . طنطا
تليفاكس 02 / 22703648 040/ 3316316
darelbasheer@hotmail.com
dar_elbasheer@yahoo.com
الإيداع القانونى : 177/ 2002م

1428 هـ
2007 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير ، والنقل ، والترجمة ، والتسجيل المرئى والمسموع والحاسوبى ، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطى من :

مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء
سنة التأسيس: 1995م

المؤسس : د/ عبد الولي الشميري

ص. ب: صنعاء (15127)

تليفون : (9671371391+) - فاكس : (9671371392+)

مكتب القاهرة

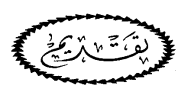
تليفون : (33024830) - فاكس : (33040783)
محمول: (0122103912)

موقع مؤسسة الإبداع على شبكة الإنترنت

WWW.Shemiry.com

البريد الإلكتروني

(Shemiry@Shemiry.com)



بقلم الأستاذ/ عبده علي القباطي

وزير شئون المغتربين

تبدو الكتابة عن أعلام الهجرة والاغتراب اليمنى أمراً قريبًا من السهل الممتنع كما قد يتصوّر الإنسان لأوّل وهلة، خصوصًا بعد أنْ أصبحت ظاهرة الاغتراب والمغتربين فى اليمن تكتسب شرعيّتها وريادتها فى الوقت الحاضر من التاريخ والعصر معاً باعتبارها النموذج الحضارى الرائد والوافد على المسرح اليمنى والإنسانى: قديمه ووسيطه وحديثه الذى استطاع أن يقدّم إسهاما جدّياً وجديدًا فى نشر رسالة السلام والإخاء والمحبة والبناء والتعمير والتأثير الإيجابى فى حركة المجتمعات والشعوب، وتشكيل بعضها الآخر، مما ساعد على ترسيخ النماء والإزدهار والسلام فيهما، وهو النموذج الحضارى المتميّز لرسل الحضارة والهداية والسلام اليمانيين الذى حمل فى الوقت نفسه جسرًا قويًا وطيدًا بين ماض روحى تليد فى ظلام الدين الإسلامى الحنيف، حيث كان أجدّادنا اليمانيون هم الرواد فى طلائع جيوش الفتوحات الإسلامية العظيمة، ينشرون دعوة الإسلام السمحاء ورسالة المحبّة والتطوّر والعمران إلى مستقبل روحى بديع متكامل ينشد التآخى والتكافل والعطاء، ويصون

العقيدة الدينية الإسلامية والفكرية والكرامة الإنسانية، لاكتساب طابع العصر وهويته، بما تحمله من ترابط أخلاقى، وتلاحم إنسانى واع ومتواصل فى عملية العناق العظيم بين الشعوب وتاريخها وتراثها وحضارتها، وبهذا المعنى النبيل فقد مثّلت موجات الهجرة اليمنية المتتابعة والمتعاقبة التى انتشرت فى مختلف أصقاع الكرة الأرضية رقيّاً حضارياً حقيقياً بصلاتهم الإنسانية، وزيادة فى معارفهم، وإثراء لتجاربهم، وتأكيداً على حريّتهم، وسعيًا وتبشيرًا لعقيدتهم وأفكارهم، وصونا لكرامتهم، وتحسينًا لظروف حياتهم، ولم تشكّل فى أى يوم من الأيام ظاهرة للغزو والتدمير، ولا ظاهرة لفرض الهيمنة والاستحواذ، أو اللجوء، والعيش الضعيف.. وهكذا.

وتأسيسًا على هذه المعطيات والشواهد التاريخية الواضحة فقد أصبح لا مندوحة من القول والتأكيد على أنَّ المهاجرين اليمنيين قد مثّلوا بحقّ وحقيقة الرواد الأوائل من البشر الذين اقتحموا مجاهل الطبيعة، وسبَروا أغوارها منذ قرون عديدة خلت، ونجحوا فى التعايش والاندماج بالمجتمعات الجديدة التى هاجروا إليها، وعايشوا شعوبها واختلطوا بسكّانها، وصاهروهم، وتزاوجوا معهم، وأثّروا فيهم، وتأثروا بهم لفترة طويلة من الزمن، حتى غدا الجميع فى النهاية يشكّلون لحمة واحدة، ونسيجاً متناغماً للأصول والفروع والجذور التى

تشكّلت منها كيانات هذه الشعوب، هذا إلى جانب أن هؤلاء المهاجرين اليمانيين الأفذاد قد قدّموا أيضاً منجزاً خالداً، وخدمة جليلة للحضارة الإنسانية بنشرهم الدين الإسلامى الحنيف فى أوساط الشعوب الجديدة التى هاجروا إليها، والذى جاء للإنسانية بمبادئ المساواة والعدالة والحرية وصون الكرامة، بالإضافة إلى الكثير من المفاهيم والمآثر الحضارية الأخرى التى لا تزال بصماتها وخلفياتها باقية وماثلة حتى يومنا هذا.

وفى الوقت الذى ظلَّ فيه هؤلاء المهاجرون اليمنيون الرواد على الدوام يحملون معهم هويّتهم اليمنية العربية الإسلامية، ويفاخرون بها، ويعتزّون بها أيّما اعتزاز فى أوساط الشعوب والمجتمعات الجديدة التى انتقلوا إليها، فقد كان لهم فى المقابل إسهام بارزٌ، ودورٌ كبير ومؤثر فى رفد وطنهم اليمنى الأم بالطاقات الكثيرة والخبرات الوفيرة فى ميادين التنمية والبناء والاستثمار والتطوّر الحضارى، وعلى وجه الخصوص منذ قيام الثورة اليمنية الخالدة عامى (**1962**م ، **1963**م)، هذا إلى جانب أنّ هؤلاء المغتربين والمهاجرين كان لهم فى الوقت نفسه أيضاً دور كبير فى إيقاظ العزائم وتحريك المشاعر، وإيقاد شعلة الثورة على الحُكْمين: الإمامى البائد، والاستعمارى البغيض، فى الـ **26** من سبتمبر عام **1962**م، والـ **14** من أكتوبر عام **1963**م، حيث لم يبخل المغتربون قط بالمال، وبالجهد، وبالتضحية بالروح

والنفس، وبالغالى والنفيس فى سبيل إنقاذ الوطن اليمنى الحبيب من الحُكْمين الإمامى والاستعمارى.

ولذلك فإنّ الواجب والأمانة التاريخية يحتّمان علينا أن نبادر إلى كتابة وتدوين التاريخ الخاص بدور المغتربين والمهاجرين اليمنيين وتضحياتهم من أجل الثورة، وتحرير الشعب من القهر والظلم والاستبداد، وهو التاريخ الذى من دون شك سيكون وساماً غالياً ، وإكليلاً وضّاء على صدور الإخوة والآباء المغتربين والمهاجرين الذين حرص الأستاذ القدير الدكتور عبد الولى الشميرى فى هذا الكتاب القيم على تسليط الضوء على الكثير من الاسهامات والأدوار الوطنية التى اضطلع بها عدد من أعلامهم فى المهاجر اليمنية المختلفة.

وقد أدركت القيادة السياسية الوطنية الحكيمة بزعامة ابن اليمن البار فخامة الأخ على عبد الله صالح رئيس الجمهورية هذا التسجيل الناصع، والصفحة المشرقة التى سطّرها المغترب اليمنى فى البلدان التى هاجر إليها، وفى إخلاصه ووفائه وارتباطه الحميم بوطنه الأم، فكان الاهتمام المتميّز بهم والرعاية السابقة لهم نوعاً من العرفان والتقدير لهذا الدور، وذلك من خلال اعتماد وزارة متخصّصة لشئون المغتربين، وتوجيه كافة المؤسسات والمصالح الرسمية بالتعاون مع هذه الوزارة لحل مشاكلهم وقضاياهم داخل الوطن وفى المهجر، الأمر الذى

يعنى إدماج وإشراك هذا القطاع الهام وشئونه وقضاياه فى إطار الجهاز التنفيذى على أعلى المستويات، وذلك من خلال البحث فى أفضل السبل وأشكال التواصل والتفاعل والدعم والمساندة لهذه الوزارة، والحرص على إنجاح برامجها وخططها وأهدافها، وتعزيز وترسيخ مكانتها وقدراتها فى وسط الجهاز التنفيذى (الحكومة)، وكذا فى أوساط المغتربين فى شتّى مناطق الهجرة والاغتراب.

ولا أظن فى ختام هذه المقدّمة إلا أنّ هذا الكتاب الهام سوف يحظى باهتمام كبير من الباحثين والمهتمّين، وبإضاءات ومتابعات ومداخلات نقدية أكثر شمولاً وتحليلاً من جميع المعنيين بشئون وشجون قضايا وتاريخ أعلام الهجرة والاغتراب اليمنى.

وفى كل الأحوال يبقى الفارس اليمنى المغترب دوماً أكثر من كل اليمنيين صدقاً فى الولاء والوفاء للوطن، وصدقاً فى التضحية، ويبقى كذلك أكثر حرصاً على المساهمة فى بناء الوطن اليمنى وتطويره وتقدمه.

والله ولى الهداية والتوفيق.

عبده على القباطي

صنعاء

1/ 9/ 2002م

مدخــــل

يا من يعــزُّ علينا أنْ نفــارقَــهم

وجـداننا كل شيءٍ بعـدكم عـدمُ

المغتربون أمانة الله فى بره وبحره، المستجيبون لأمره سبحانه وتعـالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: 15].

واليمن مهد الانطلاقة الكبرى للهجرة البشرية عبر القرون، فمنهم الفاتحون فى صدر الإسلام، ومنهم بناة الحضارات الإنسانية فى الشام، والعراق، والمغرب، وبلاد الأندلس، وهم الفاتحون بالدعوة، وحسن الخلق، ومكارم الشيم والقيم، لبلدان شرق آسيا، فكل رحّالة للتجارة كان يحمل فى قلبه نورا، وفى لسانه صدقا وعدلا، فاستمالوا الوثنيين فى أندونسيا، وماليزيا، وسنغافورا، والهند، والفلبين، وتايلند. حتى أسلم على أيديهم ملوكٌ وشعوب دون صارم ولا سنان.

ويكفى أولئك المغتربين فخرا وفضلاً أن الحكومات التى تدير شئون الدول اليوم فى أندونسيا، وماليزيا لا تخلو من عدد من الوزراء من أصول الجاليات اليمنية.

كما أن بلاد إفريقيا تدين بولائها للمغترب اليمنى، الذى جاء باحثاً عن مصدر عيش كريم، يعمل ساعده للحصول على

رزقه، وبلغ ما ذهب من أجله ثم دعا لثقافته، ودينه، وقيمه، بنبل أخلاقه، واستقامة سلوكه، حتى أصبح أصلاً من أصول المجتمعات، ومفتياً وحاكماً وملكاً، واسألوا جزر (القُمُر) التى أسس دولتها وبنى نظامها ونظّم شعبها مغترب يمنى كان قد هاجر إليها لطلب الرزق حتى أصبح حاكماً للبلاد، واستنبئوا الترجمة الشخصية لمحمد بن شيخ بن المنصب بن أبى بكر اليمنى سنة **1390**هـ/ **1970**م الذى كان ابناً لأحد المغتربين اليمنيين، ثم أصبح الرئيس الأول لجزر (القُمُر) عندما منحت الحكم الذاتى رحمه الله تعالى.

وفى القرن الماضى الذى اكتض بالحروب والأحلاف، وصارت المخاطر تغشى البر والبحر خاصة مع نشوب الحربين العالميتين اللتين أشعلتا المصانع والسفن والمناجم والموانىء بالنيران. نجد أن المغتربين اليمنيين كانوا شركاء المقاتلين من كلا الجانبين: دول الحلفاء، ودول المحور. لأنهم كانوا عمال المناجم، وملاحى السفن، ومشغلى المصانع، فلم تروعهم الحرب، ولا براكين اللهب، فذهب منهم آلاف فى ركب الشهداء فى البر والبحر، شهداء غربة وبحار، ولمن لا يعلم أن يعلم أن نصباً تذكارياً لشهداء الحرب العالمية الثانية من اليمن ارتفع شامخاً فى مدينة (ليفربول) فى إحدى المهاجر البريطانية، اعترافاً بدورهم البطولى، وشجاعتهم النادرة، وعلى ذلك

النصب أسماء عدد من شهداء الاغتراب اليمنى .

ومن أعلام الاغتراب اليمنى أعلام شامخة لا تزال على قيد الحياة تبنى وتناضل وتشيد ، حتى عرفت أنها صاحبة النهضة الحضارية ، وصاحبة الأبراج الشامخة ، والمصانع العملاقة فى بلاد السعودية الشقيقة ، ودول مجلس التعاون الخليجى ، وهم المعقودة على عزائمهم آمال بناء الوطن الأم ، ولقد تحاشيت ذكر بعض الأسماء من عمالقة الاغتراب المعاصرين حتّى أستأذن حضراتهم فى أن أترجم لهم ترجمة وافية ، تبنى على أساس استقاء المعلومات التى يملونها بأنفسهم عن أساسيات تراجمهم ، وسيرهم الذاتية ، واقتطفت نماذج يسيرة من أعلام الاغتراب ، لأقدمها للندوة التى تعتبر بادرة نبيلة ولفتة كريمة من وزارة شؤون المغتربين لقد دفعنى لانتقائها وتقديمها ؛ التوجهات المخلصة والمهتمّة بالتواصل الثقافى بين الماضى والحاضر والمستقبل لوزارة المغتربين اليمنية ، مباركاً نجاحتها فى رعاية رعاياها وإبراز دورهم .

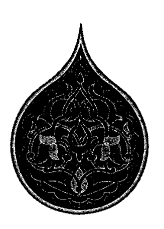
محيياً نُبل الأخ الوزير الأستاذ عبده على قباطى المثقف الذى جدّد وشيّد ، ثمّ أكمل جهود سلفه المرحوم الوزير السابق الدكتور أحمد على البشارى رحمه الله الذى كان يحمل نفس الاهتمام .

وتحيّاتٌ مباركاتٌ لكل أبناء اليمن في مشارق الأرض، ومغاربها.

د/ عبد الولي الشميري

2002/7/12م

1423/5/2هـ



آمنة بنت محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي

الغريبة الخالدة

نحو 1260 ـ بعد 1333 هـ

نحو 1844 ـ بعد 1915م

أنثى ولكن أعجزت الرجال، لم تروّعها مدافع الحرب العالمية الأولى، رغم أنها كانت شاهدة عصر المحن الكبرى، وأشرس حرب مروّعة لكرامة الإنسان والأوطان.

ماتت غريبة مغتربة فى بلاد المهجر التركى التليد، فى عاصمة الخلافة العثمانية فى شدة وطأة الحرب العالمية الأولى.

كانت تتمتّع بعقل مستنير، وعلم غزير، وكانت قد تلقّت معارفها اللسانية والدينية والأدبية فى مدينة العلم الكبرى: مدينة سيئون، من بلاد حضرموت، حيث مسقط رأسها، حتّى عرفت بنبلها وسعة اطلاعها، وشغفها بالقراءة والكتابة، وحلقات العلم.

وكغيرها من النساء كان الارتباط العاطفى بالرجل أمراً فطرياً، وميلاً بشرياً فأحبّت، وكانت محبوبة معشوقة لولهان معنّى، ملكت عليه سويداء قلبه وألوت بفؤاده حول خدرها ليَّ الرياح بالأغصان. إنَّ ذلك المفتون بها ليس رجلاً عادياً من الرجال، بل علماً من أعلام اليمن النبلاء: عالماً، مؤلفاً،

مجتهداً، شهيراً في مكتبات الدنيا، معروفاً بصاحب الحاشية على كتاب فتح المعين في فقه أحكام الدين الذى أصبح من أهم متون الفقه في كافة مدارس اليمن، إنه الشيخ على على السقاف الذى أنجبت له نجيباً من الأبناء ونشّأته على ناشئة من العلم والمعرفة، فكان تلميذها صغيراً وأستاذها كبيراً.

وكانت رياح الحاجة، وصروف الأقدار تعصف بهذه الأسرة الثلاثية إلى حب الاغتراب، وتخفق قلوبها شوقاً إلى تحقيق طموح هذه العائلة في بناء وضع معيشى أفضل، فاتجهت بها المراكب الشراعية نحو مكة المكرمة لأداء المناسبك الإسلامية، والتبرك فيها بقدسية المكان، والانطلاق من ثم إلى كبرى الحواضر الإسلامية يومذاك، حيث المصانع والمدارس والسفراء، وكانت اللغة والحرف العربى في تركيا يومذاك لهما قداسة إلهية في نظر الأتراك لأنهما لغة القرآن ورسول الإسلام، فما أن أناخت ركائب هذه المهاجرة، وزوجها وابنها في بلاد (استانبول) حتى اكتنفتهم عناية الله تعالى، واحتضنتهم جماهير عطشى لنور العلم والمعرفة، فحالت بينهم وبين ما يشتهون من التجارة والبيع والشراء، والعمل بالسواعد وألقت بهم في حلق العلم ومدارس التعليم، فكان الرجل والغلام قادرين على عمل وتعليم.

أما مغتربتنا الفقيهة العالمة المحدثة فقد عملت ولكن في مجال التنوير بالعلم والإرشاد، وتوجيه فتيات تركيا إلى نور

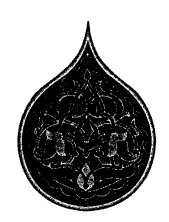
التنزيل العزيز، وهدى رسول الرحمة والخير محمد ﷺ، فأنجبت من بطنها أولاداً، ومن فتيات تركيا آلافاً من البنات، فكانت لهنّ أماً ورسولاً وهادياً، فهزّها الشوق، وأضناها الحنين إلى اليمن الحبيب، ولقاء الأهل والأحبة الذين كان أكثرهم فى مدينة الحوطة حاضرة بلاد لحج، عاصمة السلطنة العبدلية.

فتركت أحباءها فى (الباب العالى) فى (استنانبول)، وعادت مع زوجها نيّرة مستنيرة، تتقن اللغة التركية، وتجمع بين أكثر من حضارة وثقافة ولغة، وكانت لا تعلم أن عودتها إلى الوطن العزيز الأم، إنما كانت لتودع على ترابه حبيبها، ورفيق دربها زوجها الغالى، وتشهد مصرعه عندما وافاه الأجل المحتوم، ولحق بربه فى مدينة الحوطة، ووارته التراب، ولم توار معه حباً عميقاً لا يموت ولا يفنى.

واستوحشت كل جليس وأنيس بعده، فما طاب لها عيش، ولا اكتحلت جفونها بالمنام، فرحلت إلى من بقى من أحبائها فى المهجر من أولادها وتلميذاتها فى (استانبول) لتجد فيهم لأحزانها سلوة، غير أنها عادت لتشهد دمار الحرب الكونية الأولى ضد تركيا، وتمزّق الشعوب الإسلامية، ودماء المسلمين التى كانت تجرى أنهاراً فى شتّى المعارك، والحروب، ولكنّها أبت البقاء فى صفوف المهزومين، وعافت حياة الذل والهزيمة، ورحلت رحلتها الأخيرة إلى بلاد الأحباب، فألقت عصاها

وأسلمت روحها الطاهرة المجاهدة الشهيدة إلى ربها العلى العظيم، وطاب بأعظمها تراب لحد فى إحدى مقابر (استانبول)، قبل نهاية الحرب العالمية من العقد الثانى من القرن الماضى.

إنها علم خفاق من أعلام الاغتراب اليمنى، حياة وموتاً.. رحمها الله تعالى.



أبو بكر بن سالم البار

التدريس فى ظلال الكعبة

1303 ـ 1384 هـ

1886 ـ 1964 م

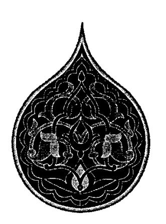
عندما فتح عينيه على البيئة العلمية من حوله تساوقت معها أحلامه، وتجاوبت إلى أفيائها الندية نفسه فحلق بين رياضها الغناء من زهرة إلى أخرى، ومن غصن إلى ظل ندى تستشرف فيه روحه أنوار الحكمة وأسرار المعرفة.

وكان أخوه الأكبر عيدروس مرشده الأول إلى حلقات العلم فقد كان له أخ ومعلم وصاحب ودليل وفوق ذلك كله كان الأب الروحى له بذر فيه نوازع التوقد والطموح فكان أقصى ما يتمنّاه صاحب الترجمة أن يوفقه الله إلى نيل مراده من العلوم ليجلس فى باحة مسجد من مساجد بلده وحوله طلاب العلم يستمعون إليه.

غير أنّ الله أراد له أمراً آخر أكبر من ذلك. عندما سنحت له الأيام بفرصة الرحيل إلى مكة المكرمة ملتقى علماء الدنيا فلازمهم صباح مساء حتى عُرف لديهم بعشقه للعلم فأجازوه، وجعلوه واحداً منهم وكانت المفاجأة الكبرى له حين فتح عينيه على جموع من طلبة العلم يتحلّقون حوله ليس فى حضرموت

ولكن فى مكة المكرمة بل وفى ظلال الكعبة الشريفة . . وأنّى لمن أوتى هذا الفضل أن يروم عنه فكاكا . .

وتمر السنن وصاحب الترجمة فى حلقة درسه تأخذ منه السنون، ما تأخذ ولكنه يزداد تألقاً وتزداد مساحات الفرح فى قلبه كلما اتسعت حلقة درسه وزاد تلاميذه . . حتى جاء أمر الله فمات وهو على تلك الحالة من النقاء والتألق رحمه الله .



أبو بكر بن طه بن عبد القادر

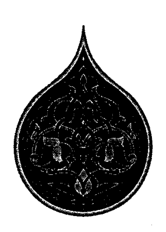
. . . ـ 1357 هـ

. . . ـ 1956 م

كان منذ صباه يحلم بمدرسة نظامية فى مدينة سيئون تعمل إلى جانب حلقات المساجد فى نشر العلم والمعرفة . . وكبر . . وكبر معه حلمه خاصة وأنه طالب علم يطوف حلقات مساجد مدينة سيئون فتفوته بعض الدروس نتيجة لعدم وجود تنسيق بين هذه الحلقات .

وما أن بلغ يفاعة الشباب حتى رحل إلى الحجاز مستزيداً من طلب العلم حتى إذا نال منه قسطاً وافراً يمم تجاه (سنغافورا) تلك البلاد الفاتنة ، وهناك جمع من التجارة ما شاء الله له من الأموال ، فأحس أنه قادر على تحقيق حلمه القديم فيمم عائداً إلى بلده وما كاد يصل إليها حتى التقى بزميله العلامة سقاف بن محمد بن عبد الرحمن السقاف وعرض عليه فكرة إنشاء مدرسة نظامية فى مدينة سيئون ووافقت هذه الفكرة هوى فى نفس السقاف فوافق على الفور وما هى إلا شهور معدودة حتى كانت مدرسة النهضة العلمية فى مدينة سيئون شامخة على أرض الواقع . . وأحس صاحب الترجمة بارتياح غامر ولعلَّ حلماً آخر بدأ يراود تفكيره ، فرحل إلى (سنغافورا) ثانية لجمع

الأموال، وهناك تولى إدارة مدرسة (الجنيد)، لكنه عاد إلى مدينة سيئون وفي قلبه حلم خاف يزمع على تحقيقه غير أنّ إرادة الله شاءت أن تفيض روحه، وأن يموت ولّما يحقق حلمه الذى هو دون شك عظيم عظمة هذا العالم العامل رحمه الله .



أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين

عالم حضرموت وشاعرها الأكبر

1262 ـ 1341/5/10 هـ

1846 ـ 1922/12/28 م

في يوم من أيام عام 1262هـ/ 1846م كان العلامة عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين يحتفل مع أسرته في حضن آل فلوقة في مدينة تريم من بلاد حضرموت بمقدم ضيف جديد على هذه الأسرة المشهورة بالعلم والعلماء ولأن اسم أبي بكر ذائعاً في هذه الأسرة فقد سمى العلامة عبد الرحمن مولوده هذا القادم الجديد أبا بكر تيمناً واستبشاراً.

وفي جو أسري مفعم بالطمأنينة يرفرف عليه جلال العلم وجمال الأدب نشأ أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين متفقهاً على أيد متوضئة: أبوه وأخوه عمر، ثم لفيف من علماء الحواضر والأربطة العلمية في نواحي حضرموت.

وكما أن معين العلم لا ينضب، فإن ظمأه لا يروى لكنه ظمأ لذيذ باعث إذا داخل شغاف القلوب أوسعها هداية، وأكسبها نوراً، وجعلها متوثبة متنقلة بين رياض العلم، ضاعنة في بواديه وحواضره، تلقى بها الأسفار إلى أسفار أخرى من رحلات تنتابها المشقة، ولكنّها لا تفتؤ أن تعود بعد جنى الثمار

ذكريات لذيذة، تتملاها القلوب محبة مأسورة.

ومن أجل ذلك لم ينخ ابن شهاب ركابه في بلدة إلا وزمها نحو أخرى، فمن تريم إلى مكة المكرمة، إلى مدينة عدن، فلحج حيث مدح سلاطينها بغرر من قصائده، فرحّبوا به وطلبوا منه الإقامة لديهم، فأبى وعلا صهوة ترحاله مواصلا السير من لحج إلى شرقي آسيا حيث تعاطى التجارة، حتى جمع منها الكثير، ثم عاد إلى بلده مدينة تريم بلسما أشفى الله به جراحا غائرة بين سلطان تريم، وسلطان الشحر، فانطفأت بسعيه نار حرب كان قد سعّر لهيبها، ودقّت طبولها.

ويعود ابن شهاب من جديد إلى الارتحال متنقلاً من تريم إلى عدن إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومصر حيث مدح بعض أمرائها، ثم إلى الشام، والقدس، وتركيا حيث اتصل بالسلطان العثماني فأكرمه ونعّمه، ومدحه بقصائد عديدة من بنات وجدانه، ثم رحل إلى مدينة (حيدر أباد)، وعمل هناك مدرساً، وظل متنقلاً بين الهند وجزيرة (جاوى)، حيث تزوج هناك في مدينة (حيدر أباد)، وذاعت شهرته عالماً شاعراً مصلحاً له مكانة عظيمة لدى عامة الناس وخاصتهم ولما عاد إلى بلده تريم كانت أخباره قد سبقته إليها فخرج الناس لاستقباله واحتفلوا بذلك إحتفالاً بهيجاً.

غير أن صروف الحياة أسرجت له جواد الترحال من جديد،

وضربت له موعداً لم يخلفه مكاناً سوياً، فعاد إلى مدينة (حيدر أباد) ليفرغ من أمور كانت عالقة هناك بنية العودة النهائية إلى تريم، غير أن موعده المضروب كان في انتظاره ليذهب إلى عالم الخلود والبقاء في موكب حفّته ملائكة الرحمة، وغشيته السكينة.

كان محارباً للبدع، سالكاً طريق السلف الصالح ألف قرابة ثلاثين كتاباً في علوم مختلفة افتتحها بكتابه ذريعة الناهض في علم الفرائض، وعمره ثماني عشرة سنة، ثم توالت بعد ذلك مؤلفاته، وجمعت قصائده في ديوان متوسط الحجم.

لم يقتصر دوره في الشعر على كتابته وإنما عمد إلى تلحين بعض القصائد فاشتهرت بألحانها وتناقلها فنانو حضرموت جيلاً عن جيل ومن أمثلة ذلك بعض الأغاني التي ترنّم بها حفيده الفنان المهاجر أبو بكر سالم بالفقيه ومنها:

بشراك هذا منار الحيِّ ترمقه

وهذه دور من تهوى وتعشقه

وهذه الروضة الغناء مهدية

مع النسيم شذى الأحباب تنشقه

وتلك أعلامهم للعين بادية

تزهو بها بهجة النادي ورونقه

فثم تلقى الحسان البيض عاكفة

في منظر ورده يزكـو وزنبـقـه

حيٍّ الربوع بمرجـان الدمـوع ولا

تبـخلْ فمـحمرُ دمع الحب أغدقهُ

من كل غـان كـأنَّ الليل قـرّتهُ

والشـمسَ غـرّته والسـحرَ منطقُـهُ

لدن القـوام دقـيق الخـصـر خـاتمهُ

لو شـاء من غـيـر تكليف يمنطقه

مـا أجـمل العـيشَ فى أكنافـهنَّ ومـا

أولى الفـتى بنفيسِ العمـرِ ينفـقه

ألذه حيث كـان الشـمل مـجتمعاً

وشـرّهُ لا قـضى المولى تفـرّقـهُ

وله أيضاً:

حيٍّ الربوع وقف بهـا مـسـتـخـبـرا

وادعُ التي فـتنت مـحاسنهـا الورى

والثم ثرى تلك الخـدود فـأنت في

حيٍّ تحـيّـةُ غـيـده لثم الثـرى

فلك الهنا ما عشت إن شاهدتَ من

سلمى محيّاها البديع المسفرا

خود محجّبةٌ كريمة منبتٍ

لم تدعُ كسرى جدها أو قيصرا

لو أنها نظرت بعين رضى إلى

مَن بالجفا قتلت لعاشَ وعُمّرا

وله أيضاً :

بهزّكَ غصنَ القدِّ ماذا تريدينا

وماذا بلغز العين بالسر تعنينا

وهل أنتِ زحزحتِ الخمارَ أم الصَّبا

أطارته حتى سبّحَ الله تالينا

أتسبينني من نظرة وابتسامةٍ

وتصبينني من بعد خمسٍ وخمسينا

بلى إنَّ بذر الحبِّ في القلب كامنٌ

وإن طمستْ آثار صورتهِ فينا

أحمد بن حسين بن محسن بن حسين بن عبدالله بن حسين بن أبى بكر بن سالم الشامى

بين التجارة والعلم

. . . ـ بعد 1347 هـ

. . . ـ بعد 1928 م

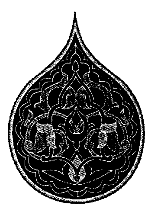
فى حضن أسرة علمية ولد، ونشأ، وتلقى لبان معارفه عل يد أبيه، والإنسان ابن بيئته تؤثر فيه سلباً وإيجاباً ولذلك اشتهرت مدن بالعلم دون غيرها.

على أنَّ حضرموت بلاد العلم والعلماء لها فى التجارة والربح الحلال شأو بعيد أيضا فقلما نزلت مدينة نشطة تجاريا فى إفريقيا أو فى دول شرق آسيا أو فى غيرها من بلاد الله إلا ووجدت أكابر تجارها من الحضارم الذين هاجروا إلى هناك يدعون إلى الله بسلوكهم الحسن وأخلاقهم الحميدة، وكذلك فعل صاحب هذه الترجمة بعد أن نال قدراً من العلم.

رحل إلى جزيرة (جاكرتا)، وعمل هناك بالتجارة حتى أثرى ثراء واسعاً، غير أنَّ هذا الثراء لم يطمر فيه نفسية العالم الربانى الذى يجعل الدنيا وهباتها فى يده لا فى قلبه، فعمد إلى إنشاء المرافق الخيرية المختلفة، واشتهر بذلك فى الجزيرة كلها، ولم يقم بذلك بغية الشهرة أو الثناء من الناس وإنما نفعاً

للمسلمين وعملاً صالحاً يدّخره عند الله .

وتصف الكتب التى ترجمت له بأنه كان غيوراً على الإسلام ساعياً فى الدعوة إليه وظل هذا دأبه حتى توفاه الله .



أحمد بن زين السقاف

بشير الخير

(لا يزال حيا)

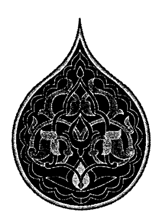
علم من أعلام الاغتراب جمع بين الفن والسياسة ولد فى مدينة الوهط من بلاد لحج، وفيها تلقى علومه الأولية ثم ابتعثه أبوه إلى العراق حيث واصل تحصيله فى مدارسها الثانوية، فتخرج منها بجدارة والتحق بكلية الحقوق طالباً معروفاً بتفوقه، مشهوراً بحدة ذكائه.

وفى كلية الحقوق هذه التقى بشباب متحمسين للعروبة، وتحرير أقطارها من الاستعمار، فشاركهم حماسهم وصار واحداً منهم، فاتهمته بعض السلطات بموالاته لحركة رشيد على كيلانى، وواجه لقاء ذلك مصاعب، ومتاعب أجبرته على مغادرة العراق إلى الكويت حيث عمل مدرساً فى مدارسها قبل الاستقلال، وظل على ذلك حتى أخذت الكويت استقلالها، فعمل فى مجال الإعلام، وأسفر نشاطه الدؤوب عن موهبة إعلامية فذة ارتقت به حثيثاً حتى وصل إلى منصب وكيل لوزارة الإعلام.

ونظراً لما أبداه من تفان فى عمله هذا، وإخلاصاً فيما يوكل إليه من المهمات، فقد استدعته الخارجية الكويتية، وعينته فيها

بدرجة سفير، وأصبح رئيساً لقسم اليمن والجنوب العربى حيث أنيطت به مهمة برنامج المساعدات المادية لليمن، فلم يتوان فى ذلك وقدّم كل ما من شأنه تطوير آلية هذه المهمة خدمة لبلاده وشعبه، وأثمر ذلك عن مشاريع خيرية كثيرة نعمت بها اليمن من مدارس ومستشفيات ومساجد وغيرها.

ويعد السقاف رائداً من رواد الأدب فى الكويت، تولى رئاسة رابطة أدباء الكويت ومثّلها فى مؤتمرات أدبية عديدة.



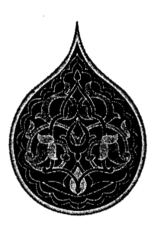
أحمد بن عمر بن سالم العزب

. . . . ـ بعد 1341 هـ تقريبا

. . . . ـ بعد 1923 م تقريبا

من حيث تنبع الرجولة، ويزرع الشموخ فى بلاد العوالق السفلى من محافظة لحج، بل فى مدينة المحفد بالذات جادت امرأة عولقية فاضلة بفتاها الوليد، ولقّبته العزب، ومن عزة البادية العولقية أرضعته، ومن نسماتها الصافية، وفى مرابعها الضافية تلقى العبادة والغنى، فابتعثه والده بمنحة أبوية إلى حيث معاقل العلم، ومدارس التعليم، وأربطة العلماء فى وادى دوعن، ومدينة تريم من حضرموت، فلازم عدداً من العلماء، ثم رآها بلاداً بعيدة عن مصادر الرزق والمكسب، فاستشار بعض أساتذته فى الهجرة فأشاروا عليه بالهجرة إلى جزيرة (جاوى) ليجمع فيها بين العلم والتجارة والعمل، فاتخذ من البحر فجاجا، وامتطى ألواح السفن، ولبث أشهراً فى عجاج الأمواج، حتى وصل إلى جزيرة (جاوى)، واستقرَّ فى مدينة (بوقور)، وفيها عمل، وتكسّب فى طلب الرزق بالتجارة والكد، حتى تيسّر حاله، وفيها تزوّج وأنجب، وفيها نشر اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، وصار علماً يشار إليه بالبنان، ويضرب بنجاحه المثل، فلملم شتات الجالية اليمنية والعربية، وعمل على تثقيفهم وزرع روح المحبة والتعاون فيما بينهم.

ثم نزعت روحه إلى التصوف، وكثرة الذكر والعبادة، وكان قد ادّخر من كسبه أموالاً تحمله ويبلغ بها شأوه، حتى عزم على أداء فريضة الحج، ورحل من أندونسيا إلى مكة المكرمة، وحج البيت الحرام، ولعله زار الحبيب محمد ﷺ، ودعا ربه كثيراً بأن يلقاه طاهراً من الذنوب، فاستجاب له العلى الأعلى، فاجتباه، وفاضت روحه فى أرض الحرمين الشريفين فى تاريخ حددناه سلفاً على وجه التقريب.



أحمد بن صالح بن عبد الله بن عيدروس المحضار

تاجر البن والزنجبيل

1313 ـ 1409 هـ

1895 ـ 1989 م

في بلاد بيحان منبت العمالقة العظام كان مولده، وفي واد من أودية حضرموت يدعى حبّان كانت نشأته فأخذ عن أزهار هذا الوادي صفاء النفس، وعن طيوره لحون الحياة، وعن أشجاره الباسقة الثقة بالنفس وعن جداوله المتدفقة العزيمة والإصرار.

وإلى ذلك فقد هذّبته حلقات العلم التي كان يرودها وأضافت إلى حلمه ووقاره رزانة العلم وهيبته.

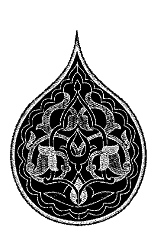
ولمّا كان أبوه تاجراً فقد رأى أن يقف إلى جانبه في تجارته فسافر معه في رحلات تجارية أكسبته معرفة بالبلدان وتنوع مناخاتها وعادات أهلها فزاد ذلك في رصيده المعرفي.

غير أن التجارة لم تستطع أن تخمد جذوة الشوق إلى العلم في نفسه، فإذا به ينفرد برحلات سريّة إلى حواضر العلم في حضرموت ليتلقى خلال ذلك جملة من العلوم على يد كبار العلماء.. وفي مدينة شبام حضرموت أنس بحلقات العلم فأنساه ذلك مهامه التجارية مع والده فاستغرق وقتاً طويلاً فما

كان من أبيه إلا أن أرسل إليه من يستدعيه إليه على عجالة للعمل معه في تجارة البن والزنجبيل .

ويودّع صاحب الترجمة أحبابه في شبام حضرموت ويعمل مع أبيه ، وتمر صروف الأيام سرعات كل يوم ولها شمس وريح ، ويرحل صاحب الترجمة إلى جزيرة (جاوة) بعد أن حج حجته الأولى ثم يعود إلى بلده ثم ينتقل بأسرته إلى مدينة عدن ، ومنها رحل إلى بلاد الحجاز حيث استقر هناك حتى مات رحمه الله .

عُرف عنه حرصه على الأذكار ، وانقطاعه إلى العبادة من صوم وصلاة ، مع شديد ورع وحسن خلق .



أحمد بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه السقاف

1299 ـ 1369 هـ

1882 ـ 1950 م

فى مدينة الشحر من بلاد حضرموت كان مولده، وفيها درج مع أتراب له على بساط الحياة العلمية حيث تتلمذ على يد جماعة من علماء بلده، مترددا بينها وبين مدينة سيئون.

غير أنَّ هجرته إلى الهند كانت لها اليد الطولى فى توسيع مداركه ومعارفه كيف لا وقد التقى هناك بعالم حضرموت وشاعرها الأكبر أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين.

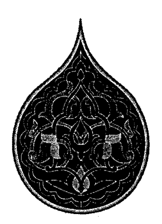
ومن الهند رحل إلى جزيرة (جاوة) حيث استقرَّ هناك فى مدينة (سورابايا) مثوى كثير من الحضارمة المهاجرين، وهناك أنشأ مجلة شهرية سماها (الرابطة العلوية)، وقد استمرت هذه المجلة قرابة أربع سنوات.

كما شارك بمقالات عديدة فى صحيفة كانت تصدر هناك أسبوعيًا اسمها (الإصلاح)، ولم يكن عمله فى الصحافة ليشغله عن تحسس أحوال المهاجر اليمنى حيث التقى مع عدد من المهاجرين اليمنيين وعملوا على تأسيس كثير من الجمعيات والمدارس فى مختلف المدن الأندونسية.

وإلى جانب ذلك كان يمارس التجارة جاعلاً منها ممولاً رئيسياً لأعماله الخيرة، كما كان يدير مصنعاً فى مدينة (بتاوى) الأندونسية.

وفى أوقات فراغه كان يخلو بالقرطاس والقلم ليسجل خواطره ومشاعره شعراً ونثراً، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أنَّ صاحب هذه الترجمة يعد من أوائل الروائيين اليمنيين حيث ألف رواية من جزئين سماها (فتاة قاروت)، ورواية أخرى مجهولة الإسم، إضافة إلى ديوان شعر، وبعض دروس المحفوظات لطلبة المدارس الإبتدائية.

رحم الله السقاف فقد كان بحق علماً من أعلام المهجر، وأديباً لا يشق له غبار.



أحمد عبده محمد رمادة

1462 ـ . . . هـ

1943 ـ . . . م

فى مخيم الأمطار، وقبة الأنهار (أديس أبابا) عاصمة بلاد الحبشة. ولد هذا العلم المهاجر من أبويين يمنيين، وكأن القدر تكفل بنشأته فى مهجر أبيه ليتكلم اللغات الحبشية على أصولها ولهجاتها. أما اللغة العربية فقد رضعها من أبويه فى عهد الرضاعة يمانيةٌ فصيحة.

ولما بدأ يتطلع لحياة الكسب والمال والأعمال، فى زهور العمر من صباه، بل فى طفولته هاجر إلى مدينة (أسمرا) عاصمة أتيريا اليوم، ليبقى فيها ثلاثة عشر عاماً، يعمل بين الحقول مزارعاً، وبين الأسواق تاجراً بالمنتوجات الزراعية، وهو فى سن المراهقة المبكرة.

ولما ملك من المال ما ملك عاد إلى (أديس أبابا)؛ لا ليسترخى وينام، ولا لإجازة استراحة، ولكن ليبحث عن شريك ماهر من أبناء الجالية اليمنية، أهل الخبرة فى التجارة الخارجية، استيراداً وتصديراً.

وبدأ يتعرف على إخوانه وأهله، من أبناء الجالية اليمنية، والزائرين لها؛ يتنسّم أخبار بلاده، وحكومتها، وسياستها التى

كانت تحت حكم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين. وتاقت نفسه لتلقى العلوم والمعارف العربية من منبعها، فعاد كم يعود الطائر إلى عشه، ووصل عاصمة بلدته مدينة تعز؛ ليلتحق بالمدرسة الأحمدية، ويقيم فى جو الطلاب والمدرسين، غير أن مشكلة السكن، وعدم معرفته بمن يأوى إليهم للإقامة جعل مدينة تعز الرحبة تضيق فى عينيه، وضاق بحاله ذرعاً؛ فهاجر إلى مدنية عدن يوم كانت تحت الاستعمار البريطانى، ثمّ ارتحل عنها إلى بلاد المملكة السعودية، ثم سافر عبرها إلى القاهرة؛ وكانت كل هذه الأحداث من حياته فى غضون سبعة عشر عاماً لا سواها. والتحق فى مصر بالأزهر الشريف؛ حتى نفد ما بيده من مال، ورأى مصر على جمالها، ورحابتها أضيق من سم الخياط؛ إذ لا منام ولا مقام؛ فشمّر عن ساعد الجد، وعاد للاغتراب فى بلاد السعودية، يعمل فى مجالات البناء والتوزيع، ثم بحاراً.

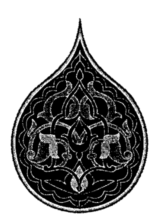
ولما جمع ثروة تشجعه على العودة إلى (أديس أبابا)؛ عاد وعمل تاجراً مرموقاً مشهوراً؛ فتزوج من يمنية هى الأخرى مغتربة، وأنجبا خمسة من الولد ذكوراً وإناثاً.

وفى (أديس أبابا)؛ تربع أحمد رمادة على عرش النشاط الزراعى والتجارى، وكوّن ثروة مالية مكنته من التواصل المستمر بوطنه، وأهله، وجاليته اليمنية، والإصرار على تعليم

أولاده جميعاً حتى تخرجوا من المرحلة الجامعية جميعاً .

كانت النكبة القاصمة التى منى بها هذا العلم المهاجر ، هى الانقلاب الشيوعى على حكم الملك (هيلاسى لاسى) امبراطور أثيوبيا ؛ فبمجرد أن سيطر (منجستو هيلاماريام) على الحكم ؛ أصدر قرار التأميم ، ومصادرة الممتلكات الخاصة ، وألقى بأصحاب الأموال والتجار فى غياهب السجون ، بتهمة الإقطاع ، والرأسمالية ، وفى مقدمة هؤلاء صاحب الترجمة .

ولبث فى السجن عدد سنين ، وضاق به الحال ؛ فصبر لفجائع القدر حتى زال الكابوس ، وتفككت أوصاله ، فعاد فى غضون سنوات قليلات إلى مكانه اللائق ، ومجاله المفضل ؛ فأصبح تاجراً من جديد ، ووكيلاً لأشهر المصانع والشركات الدوائية فى كثير من البلدان ، ولازال فى (أديس أبابا) علماً يشار إليه بالبنان .



أحمد بن مشهور الحداد

1329 ـ 1416 هـ

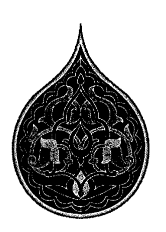
1911 ـ 1996 م

ولد في بلدة قيدون إحدى قرى وادي دوعن في حضرموت، ونشأ فيها نشأة علمية في أسرة أنجبت الكثير من العلماء الأفذاذ، ولأنَّ تحصيل العلوم كانت عادة درج عليها عمالقة هذه الأسرة منذ نعومة أظفارهم فقد التحق صاحب الترجمة برباط بلده، وأكثر من التنقل بين حواضر العلم وأربطته في حضرموت حتى إذا نال حظاً وافراً منه دعاه داعي الدعوة إلى الارتحال في بلاد الله داعياً إلى الإسلام همه أن يهدي الله به ولو قلب رجل واحد فمضى إلى شرقي آسيا، وشرقي إفريقيا لأجل هذا الهدف السامي. تتألّم نفسه لكل تائه عن الهدى فيغمره شعور طافح بالمرارة، وكأنّ هدايته إلى نور الإسلام واجبه وحده، ولأجل ذلك شمّر عن ساعد الجد، ومضى في دعوته متّبعاً أسلوباً رصيناً عنوانه الصدق، وقوامه ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]، ورديفه العلم والإخلاص. فأسلمت على يديه جموع كثيرة قيل أن عددهم يزيد عن سبعين ألف شخص، ويالله كم هي مفخرة عظيمة ورصيد هائل يحق له أن يفاخر به

هذا العملاق الشامخ . كيف لا والرسول ﷺ يقول : «**لئن يهدىَ الله بكَ قلب رجل واحد خيرٌ لك من حُمرِ النعم**» .

ولم يكن هذا العدد الهائل يمثّل رقماً يغرى الحداد بالتوقف أو يدعوه إلى السكون والدعة ، ولكنه كان حافزاً أقوى لإنقاذ المزيد ، فزادت حركته ونشاطه ، وخامره خوف عاصف على حديثى العهد بالإسلام من أن يصطدموا بالخلافات الفقهية ، أو المماحكات المذهبية ، فعمل على جعل أول ما يقدّم لهم هو أمر العقيدة فألف فى ذلك كتاباً سماه (مفتاح الجنّة) حاول أن يقدّم فيه عقيدة الإسلام ببساطة ويسر ، حتى يسهل عليهم التعاطى معها بعيداً عن الغلو والإفراط .

وظل الحداد على حاله من النشاط والجد والمثابرة لنشر الإسلام ، حتى لقى الله فى بلاد الغربة غريباً . . فطوبى للغرباء .



أحمد بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي

1318 ـ 1419 هـ

1900 ـ 1999 م

علم من أعلام الاغتراب اليمنى. كان نبراساً للحكمة اليمانية، مشعلاً وضاء فى ليل الكآبة والفقر والمرض. عالم عارف، أديب، ينتهى نسبه إلى الصحابى الجليل أبى بكر الصديق رضي الله عنه. مولده فى قرية الطفن، من قرى المحاجر، من بلاد عُتمة، غربى مدينة ذمار.

التقيته فى عامه التاسع والتسعين، جواباً بنظارته الشمسية وعصاه المعقوفة القصيرة التى يستعين بها فقط عند قعوده وقيامه، وتتعلق ذراعه متدلية عند ساقه، تهتزُّ مع فوطته السمرنداوية البيضاء المخططة وهو يجوب بقدميه السمراوين تلك الشوارع المظللة بأشجار الزينة والورد والفاكهة فى الحى الصينى، أرقى أحياء مدينة المهجر الساحرة (سورابايا) تلك المدينة المعتدلة جواً طيلة أيام العام، إذ لا تعرف سموم الصيف ولا زمهرير الشتاء.

هذا المهاجر اليمنى كان آية كبرى على عناية السماء، فلقد ألفيته يتحدّث عن معاصرته للإمام محمد بن على الإدريسى حاكم المخلاف السليمانى، ويروى عن دولته ونظامه وأسماء

رجاله وبقاع إمارته، كما لو كان ودّعهم منذ شهر واحد، بل ما يزال ينشد ويرتّل أناشيد الفلاحين، ومواويل الحقول وأشداء الحاطبات في سعف جبال عتمة كما لو كان ابن عشرين عاماً.

أديب متقن للغة العربية الفصحى، يحبُّ الشعر العمودى الفصيح بل ويقرضه، خطاط مبدع، يرتجز الأمثال والحكم، ويتمثّل فى كل ما تقع عليه عينه بأبيات من عيون شعر المتنبى وابن الرومى، وحافظ إبراهيم، وأحمد شوقى. رأيته عندما سمع بقدومى إلى (سروبايا) فوفد إليَّ حيث مقامى، ودعانى لطعام الغداء فى داره الذى تملّكه من كدّ يده. رأيته فى منزله الشاعريّ المرتب، ذى المكتبة العتيقة المتنوعة من الكتب القديمة والحديثة المعاصرة بكل جديد، ورأيت ألبومات مؤرشفة بالصور، التى لم يعد من أصحابها حياً سوى هذا العلم الخفاق الذى مازال يتغزّل بزوجته مريم، التى بلغت الثمانين من العمر، وتقيم فى ظلال دوحة الحب الوفى، فتسمعه وهو يحدّثنى عنها حديث العاشق الولهان فكأنه قيس، وهى ليلى.

هاجر من اليمن وهو ابن خمسة عشر عاماً إلى أخيه القاضى عبد الرحمن بن يحيى المعلمى الذى كان يكبره بعامين، وكان يعمل قاضياً فى دولة محمد بن على الإدريسى فى المخلاف السليمانى، فبقى مع أخيه حتى توفى محمد بن على الإدريسى سنة **1341** هـ/ **1923**م، وخلفه فى الإمارة ولده على بن محمد

الإدريسى فساءت العلاقة بين الإدريسى، وبين الملك عبد العزيز، وتدهور وضع الإدريسى، واختلف مع القاضى عبد الرحمن المعلمى فانتقل القاضى عبد الرحمن مع أخيه صاحب الترجمة إلى مدينة عدن، ومكثا فيها ثلاثة أشهر، ثم سافرا بحراً إلى مدينة المكلا، ومنها ركبا سفينة سورية إلى (ممباسا) فى كينيا، من بلاد إفريقيا، ومكثا شهرا، ثمَّ سافرا إلى (زنجبار)، من بلاد إفريقيا أيضاً ثم سافرا بحراً إلى (بمباى)، ومنها إلى مدينة (حيدر آباد) فى الهند، وكان أميرها نظام على خان مسلماً سنيّاً يحب العلم والعلماء، فعمل القاضى عبد الرحمن أميناً لدى إحدى المكتبات هناك.

أما صاحب الترجمة فقد رحل إلى (سورابايا) من بلاد أندونسيا مع سليمان مرعى صاحب المطبعة المشهورة هناك، وعمل معه فى مراجعة الكتب وتصحيحها للطبع لمدة خمس سنوات، ثم ترك هذا العمل، واشتغل بالتجارة فى دكان مستقل كان يبيع فيه الحلوى واللبان، وأشياء أخرى كانت تأتى من مدينة عدن، وقد شجّعه على ذلك رجل أميٌّ شهم من نهم يعمل بالتجارة يدعى على بن ناصر النهمى.

وكان صاحب الترجمة قد بدأ تجارته بمبلغ لا يتجاوز مائتين وخمسين روبية، وبعد عامين توسّع رأس ماله إلى ألف روبية، ثم عاد على بن ناصر النهمى إلى بلاده اليمن، وترك دكانه

وتجارته لصاحب الترجمة الذى تحوّل إلى تجارة الملابس، واستمر فى دكانه هذا ستين عاماً.

تزوج بامرأة تدعى مريم بنت منصور بن صالح الشميرى التى وصفها بقوله: «لا فضيلة إلا فى مريم أم عيسى، ومريم أم يحيى». ويقصد بالأخيرة زوجته التى أنجبت له اثنى عشر ولداً: محمد، فريدة، عزيزة، بلقيس، يحيى، يونس، فريد، نوفل، نزار، زكية، ناصر، عزة، وقد كبر هؤلاء الأولاد وتعلّموا، وصار منهم الطبيب والمهندس والمحامى والتجارى.

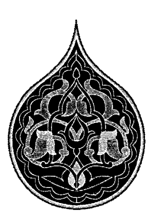
وصاحب الترجمة أديب، يحب الشعر ويهوى جيده، وهو سنى العقيدة يكره الغلو والمغالين، ويعيب على النزعات الخرافية فى (سورابايا)، والمنحى الصوفى المفرط فى الغلو لبعض الأسر العلوية، كما أنه يكره الحجاب الأسود.

يقول: «آلإسلام فى أندونسيا ممزوج بالفنون فالمرأة تمارس الذكر والتلاوة، وترتدى الحجاب، وتمارس الرقص والغناء فى آن واحد، فالذوق الفنى كبير».

وفى مهجره مدينة (سورابايا) أغمض عينيه بعد مائة عام حافلة بكل رائع، ومدهش.

أما أخوه عبد الرحمن فقد رحل بعد الاستقلال إلى باكستان، وتزوّج فيها فى (كراتشى)، ثم رحل إلى مكة المكرمة،

وعمل فيها مدة تزيد على عشرين عاماً، ومات فيها، وترك مكتبة فيها قرابة **700** مجلد، أوقفها على مكتبة الحرم.



إسماعيل علي عبد الله صالح

ما بالك ببحار هاجر عقب أواخر أيام الحرب العالمية الأولى، وكان يعمل وقّاداً للفحم فى درك السفينة وهى تجوب المحيطات الأوربية والآسيوية حاملة الأغذية والعتاد الحربى وتنتقل من موانى جنوب بريطانيا حتى سواحل المحيط فى النرويج فإلى ميناء (سان فرانسيسكو) فى ولاية (كاليفورنيا)، وعوداً إلى موانىء الشرق فى (سنغافورا)، و (هونج كونج) بين الحطام والركام، والأساطيل المدمرة والغواصات الغارقة، كذلك كان الحاج المرحرم إسماعيل على عبد الله الذى هاجر من قريته الخربة من عزلة الأخدوع فى ناحية مقبنة بمحافظة تعز سنة **1341** هـ/ **1923** م.

كانت أمنياته فى حياته كثيرة، ولكن الأوضاع المادية والأمنية عقب انهيار سلطان الدولة التركية من الولايات العربية كانت صعبة للغاية.

لم تكن الدولة المتوكلية للإمام يحيى حميد الدين قد بسطت نفوذها تماماً على القرى فى غرب اليمن، ومازال حكومات المشائخ المحلين تتصارع على النفوذ، والفوضى عارمة إذ لا وجود لدولة صارمة، ولا سلطان يرعى الحالات الضرورية للشعب. حينها خرج الحاج إسماعيل بن على مهاجراً يتنقل إلى مدينة عدن راكباً قدميه فقط، وليعمل فى ميناء عدن حتى يجمع

(نولون) أجور السفينة التى تقله إلى ميناء (كاردف) من المهجر البريطانى ومن ثم يلتحق بالملاحة البحرية؛ ليقطع سنوات من ريعان شبابه وزهرة فتوة عمره بين الفحم والحجر فى جوف سفينة عملاقة تمخر المحيطات فتبقى شهوراً لا يرى من عليها إلا سماء فوقهم، وبحراً من حولهم، وأسفل منهم.

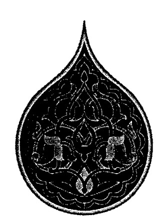
كان يحدّثنا وهو شيخ ونحن صبية بين يديه، عما رأى وشاهد من عجائب وغرائب فى أسفاره، وإبحاره منذ عقود من الزمن حتى كان يروى قصة بلاد لم تغرب عنها الشمس قط، وهى آخر الدنيا ـ كما يظن ـ وعن بلاد لم تشرق الشمس عليها إطلاقاً ـ كما يظن ـ وكان يذكر من بحر الظلمات، ولا نهاية له، ويحدث عن جزر فبه مليئة بالفواكه ولا تجد آكلاً ولا قاطفاً لها.

وكانت حكايات الخوف من الغرق وتلاطم الأمواج وهياج البحر، ووحشته بالليل، وإملاله بالنهار لا تكاد تنقطع عن لسانه، فلا يعلم شيئاً عن الخرائط الأرضية ولا جغرافية القارات، ولا أسماء المحيطات، لعله صادف أيام أواخر شهر يونيو من سنى الشمس فى (أسكندنافيا) الأوروبية، فلم ير فيها غروب الشمس وكانت حدائق (كالفورنيا) تستأثر بإعجابه، خاصة وأنه من قرية شديدة الجفاف، شديدة الحر، قليلة المطر لا تزرع سوى حبّات الذّرة الحمراء، وعشب الجبال للمواشى؛ فكنا ننصت إلى أحاديثه وأسماره، وكأنه رأى العالم الآخر فى

الملكوت، أو شاهد ما بعد الموت والنشور.

وعاد بعد بضع سنوات من الاغتراب ميسور الحال، وافر الرزق، علماً فى بلاده؛ فعمد لإصلاح شأن أسرته وأهله، واشترى من مزارع الوادى ما أمكنه، وسعى لعمارة مسجد فى قريته، واحتفر بئراً، وجالس الفقهاء، وحسّن من علمه، وسافر للحجر مراراً على أقدامه يحمل على كتفه ماءه وغذاءه، وكان ثقة قومه، وأميناً على عقود المعاملات الشرعية، ومصلحاً بين الناس زاهداً، وانقطع للزراعات والحقل، وتنسّك، ولازم المسجد أربعين سنة من خواتيم عمره يؤذن ويؤم الناس، عبّادة، ويروى ذكراه وذكرياته لتلاميذه فى حلقة درسه الذى كنت واحداً من رواده حتى وافته المنية على كبر ومرض أقعده عشر سنين فى سريره عن عمر ناهز التسعين.

فرحمك الله وطيّب ثراك، وخلفك خيراً فى أولادك وأهلك.



حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار.

1323 ـ 1382 هـ

1905 ـ 1962 م

فى أسرة علمية فى حضرموت نما أصلها، وزكا فرعها ظهر الأديب العلامة حامد بن أبى بكر بن حسين المحضار. ومثله مثل أترابه من أبناء هذه الأسرة المباركة كانت مجالسة العلماء، والدراسة عليهم شغله الشاغل يتنقل بينهم من دوحة إلى أخرى طليقاً يتفيّؤ ظلال المعرفة ثرية نديّة. ولما كان الأزهر الشريف منارة علم ومشعل هداية فقد كان حلماً للمحضار أن تظله أروقته طالباً يرتدى الجبة الطويلة والعمامة الأزهرية المميزة. فعاش لهذا الحلم يحمله سراً خافياً بين جنبات قلبه حتى كتب الله له نيل مراده، وتحقيق طموحه، يساعده فى ذلك أبوه وزير الدولة القعيطية فى حضرموت.

وتمر السنوات ويعود المحضار إلى وطنه تحوطه هالات التبجيل، وجلال العلماء، ويستقيل أبوه من منصبه الوزارى، ويتلفّت السلطان القعيطى يمنة ويسرة باحثاً عمّن يقوم بسد هذه الثغرة، وتقع عينه على العالم الأزهرى كيف لا وهو ابن الأسرة العريقة علماً ودراية وطيب أخلاق، وكريم محتد.

غير أن نفس المحضار كانت أكبر من أن يقيّدها مكتب فخم

بأربعة جدران، وأعمال مكرورة رتيبة، فلم يدم لذلك طويلاً فى منصبه الوزارى إذ أنَّ لاعج الحنين إلى البلاد المجهولة بدأ يعظم فى نفسه، فطاوعه فرحاً جذلاناً، ولأن تسعة أعشار الرزق فى التجارة فقد جعلها وسيلة تمكنه من التعرف على بلاد الله لا غرضاً تجمد عنده أحاسيسه، وتموت مشاعره ومداركه.

وفى مدينة (أسمرة) من بلاد أريتريا اشتهر التاجر المحضار بحنكته، وحسن أخلاقه وكرمه، فحملت المطى أخباره إلى بلاد بعيدة وتخطّت الحواجز حتى وصلت إلى أسماع إمام اليمن أنذاك أحمد بن يحيى حميد الدين، فاستدعاه إليه يستخلصه لنفسه، ولمح فيه قدرات جبارة صنعتها مجالس العلم، وتجارب وفيرة فى خوض غمار الحياة فعينه الإمام سفيراً له فى أثيوبيا، وظل على ذلك أعواماً، ثم انتقل إلى مدينة عدن وظل متردداً بينها وبين مدينة صنعاء.

كانت تربطه بالشيخ عبد الله بلخير وزير الإعلام السعودى آنذاك صلات قوية، ولأجل ذلك منحه الشيخ بلخير وظيفة فى وزارته وجعله عضواً فى رابطة العالم الإسلامى ابتداء تأسيسها، فعمل فى بعض أقسامها ثم بدا للأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الطيران والدفاع السعودى أن يجعله مديراً لفرع الخطوط الجوية السعودية فى مدينة عدن.

كان شاعراً مسكوناً بقضايا أمته ألف كثيراً من الكتب

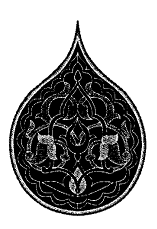
الإسلامية، ولا تزال قصائده فى مقارعة الاستعمار البريطانى مشهورة محفوظة فى أذهان كثير من معاصريه، ومن ذلك قوله فى (إنجراس) المستشار البريطانى لمستعمرة عدن:

وأتى (انجـراسٌ) نائبـا عنهـا فـلا

أهلا بـه من مـــجــــرم جـــلادِ

بقـدومـه فى شـؤمـه وسـمـومـه

وضع البـلاد على شـفـا الأنكادِ



حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر السقاف

1303 ـ بعد 1342 هـ

1886 ـ بعد 1924 م

فى أسرة مشهورة بالعلم والفضل نشأ صاحب هذه الترجمة فى مدينة سيئون حيث تكتظ المساجد بعشرات الحلقات العلمية .

وما يكاد يصل إلى يفاعة شبابه حتى حفظ كثيراً من المتون العلمية ، ودرس على كثير من العلماء ، وزاد على ذلك أن رحل إلى مكة المكرّمة والمدينة المنورة طلباً للعلم .

وللغرض ذاته رحل إلى أندونسيا حيث اشتهر هناك كثير من علماء حضرموت فأحب أن يأخذ عنهم ، وهناك تولى إمامة مسجد (السقاف) ، فى مدينة (الصولو) فى جزيرة (جاوة) .

ولم تمض أعوام على اغترابه حتّى أرّقه الحنين إلى الوطن فعاد إليه عودة الطائر الميمون إلى عشه ، وعلم الخاصة والعامة بعودته فاحتفوا بذلك احتفاء بالغاً ، ثم عرض عليه القضاء فامتنع تعففا وتزهّدا منه . ورحل إلى مدينة شبام حضرموت خوفاً من أن يُفرض عليه هذا المنصب .

كان فاضلاً مشهوراً بالزهد والورع حتى قال عنه العلامة علوى بن شهاب الدين أنه يشبه أويس القرنى سيد التابعين بزهده وورعه .

الحسن بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن

محمد بن عبد الولي بارجاء

1255/8/16 - 1341 هـ

1839/10/24 - 1923 م

في رباط مدينة سيئون من بلاد حضرموت تلقى معارفه الأولية، ثم رحل إلى عدد من المشائخ في حواضر العلم في حضرموت مستزيداً من طلب العلم، واستمرَّ على ذلك حتى أجيز بالإفتاء والتدريس، وتلفّت يمنة ويسرة فوجد حوله مئات من العلماء في بلاد حضرموت يقومون بواجبهم في الإفتاء والتدريس وإرشاد الناس إلى نهج الفلاح، فاستقرّ في نفسه أن يرحل خارج وطنه داعياً إلى الله حيث تدعو الحاجة إلى وجود دعاة مخلصين يعلّمون الناس شئون دينهم، فرحل إلى جزيرة (جاوة) في أندونسيا، وهناك عمل مدرّساً، تكتظ حلقة درسه بعشرات من طلبة العلم الذين توافدوا إليه من مختلف أنحاء الجزيرة لما سمعوا عنه من مكارم أخلاق وسعة علم ومعرفة.

وفي ذات الجزيرة شاءت إرادة الله أن تفيض روحه بعيداً عن وطنه . . فرحمة الله تغشاه.

حسن بن علوي بن شهاب

الوطن الحاضر أبداً

. . . - 1333 هـ

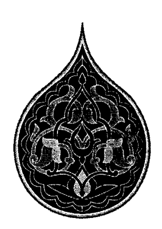
. . . - 1915 م

من رباط تريم العلمي كانت البداية . . طالباً لا ينفك عن مجالسة العلماء . . ينهل من علومهم ويتخلّق بأخلاقهم، ويعى عنهم مظاهر الرجولة، وسمات الصلاح والاستقامة، ورويداً رويداً صار واحداً منهم استأثر به رباط تريم من بين عشرات الطلاب مدرسّا تعقد حلقة درسه على عدد وفير من تلامذته ومريديه.

ولأنّ نفسه كانت تواقة إلى السياحة فى أرض الله، فقد امتطى صهوة الاغتراب إلى (سنغافورا) تلك البلاد القاطنة خلف البحار سمع أنَّ فيها قوماً من أبناء بلده قد سبقوه إليها، فرحل إليهم وكله أمل فى أن يصير واحدا منهم يرود آفاق التكسب الحلال، والمعرفة التى يرودونها. فما أن وصل إليهم حتى كان اسمه قد سبقه، فاحتفوا بمقدمه أيما احتفاء، وبدأ يتعاطى العمل التجارى حتى كون لنفسه ثروة لا بأس بها. غير أنَّ إيمانه بالعلم وتمسكه به ألقى فى روعه أن الثروة الحقيقية فى العلم والمعرفة. قوام شخصية الإنسان، وتاج كماله وجلاله، فسعى حثيثاً نحو

العلم، ولم يقتصر نشاطه العلمى على الأنساق العلمية التقليدية بل إنه امتد ليشمل الصحافة التى بدأت فكرة تتذبذب فى ذهنه الوقاد عند وصوله إلى هذه البلاد وما فتأت أن صارت حلماً يراوده صباح مساء، حتى إذا ما امتلك الإمكانيات اللازمة لإصدار جريدة أعلن عن ميلادها متنوعة تحمل طىَّ صفحاتها زادا ثميناً من العلم والمعرفة.

ولمّا كان حبه للوطن قد ملك عليه قلبه وجوارحه فقد أبى إلا أن يكون اسم هذه الجريدة (الوطن).. وكأنه وجد فيها صورة مصغرة من وطنه الذى ينشده مفعماً بضياء العلم، وشعاع التنوير.



حسين بن محسن بن حسين بن عبد لله بن حسين بن

أبي بكر بن سالم بن عمر الشامي

السائح الداعية

. . . ـ 1347هـ

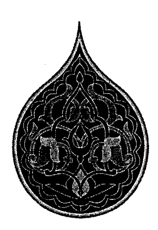
. . . ـ 1928 م

في قرية من قرى حضرموت تدعى سدبة ولد حسين الشامي، وما كاد يفتح عينيه على الحياة من حوله حتّى رأى إقبال الناشئة على حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية، فدرج معهم على ذلك، وتعددت رحلاته في بلاد حضرموت، متلقياً عن جمله من الفقهاء والعلماء حتى نبع في علوم كثيرة. غير أنَّ نبوغه هذا لم يركنه في زاوية من زوايا المسجد للتدريس وإن كان ذلك ضريبة ينبغي أن يدفعها كل عالم غير أن الشامي أدرك بحسه الواعي أنَّ بحر العلم كبير لا ساحل له، وأنَّ هناك علماء آخرين خلف البحار والقفار لهم يد طولى في العلوم، ولابد له من التتلمذ عليهم والأخذ عنهم، فزمَّ ركابه قاصداً الحرمين الشريفين، طالب علم كلما شرب من كؤوس المعرفة استزاد.

وفي مكة المكرمة أقام ثماني عشرة سنة على هذه الحال حتى أحس أنَّ ما معه من علوم ينبغي أن تعطى ثمارها وأن تسخّر في سبيل الدعوة إلى الله، فخرج إلى بادية الحجاز داعياً إلى الله على

علم وبصيرة، فكان له ما كان من غرس وثمار. ثم عاد هاجس التطواف يؤرّقه من جديد فحزم أمتعته هذه المرّة تجاه أندونسيا، وفي جزيرة (جاوة) ظلَّ أكثر من عشرين عاماً يفتي ويدرّس. عالماً له مكانة طيبة في قلوب الناس استحقها لعلمه وورعه.

ولمّا كانت صورة الوطن هاجساً دائماً في النفوس الكبيرة فقد لملم الشامي أمتعته للعودة إلى صدر أمه قرية سدبة ليستريح هناك من شعثاء السفر وآلام التنقل، وما أن وصل إليها حتى وافاه أجله المحتوم فنام على ثرى قريته هادئاً مطمئناً بعد عمر مثمر قضاه هذا الداعية السائح.



زين بن عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد الحداد

عاشـق الغـنّاء

1105 - 1157/12/30 هـ

1694 - 1745/2/2 م

تعـوّد قلبي الحـزنَ مـذ فـارقَ الغنَا

فصرتُ حليفَ الوجدِ في الحسِّ والمعنى

مـتى مـرَّ بي ذكـرُ الربوعِ وأهلهـا

تَهـيَّجُ أشــواقي إلى ذلك المغنى

منازلُ أحــبــابي وأهلي وســادتي

وقصدي ومقصودي ومطلبي الأسنى

رعى الله أيامـا تقـضّت بسـوحـهم

بعــيشٍ هنيءٍ مــا ألذَّ ومــا أهنى

ومـاذا عسـاه من يفـارق تريم الغناء إلا أن يقـول شـعراً مـثل هذا . . يتقاطر حزناً، وينساب ذوب قلب وصعارة وجدان . .

وهذه الأبيات الحدادية التى كتبها الحداد فى مهجره ليست إلا غيضا من فيض، وتأمل معى كثيراً من قصائده التى يستهلها بذكر الديار، والحنين إليها، والشكوى من لواعج الفراق لا على

أن ذلك سنة درج عليها الشعراء ولكن لأنه مسكون بحب الوطن، عاشق لترابه. لا تفتؤ الذكرى أن تملى على مسامعه حديث عهد مضى، فيجد فى الشعر متنفسا لذلك :

كـرّر على سمعي حديث الوادي

فلنازليـــــه منازلٌ بفـــــؤادي

لله أيام خلت في حـــيّـــهم

تربو مباهجها على الأعيادِ

آهٍ على تلك الديارِ وأهلهـــا

من حادث الدهر الخؤون العادي

أبكيهم بدموع حـزنٍ مكمـدٍ

من قلبي الولهِ الكئيبِ الصادي

●●●

يحنُّ قلبي لذكـر الربعِ والدارِ

والشوقُ يبعثهُ فكري وتذكاري

ياليتَ شعري متى أحظى بزورةِ من

نـأتْ ديارهمُ عنّى وعن داري

●●●

يشتـاقُ قلبي إلى عـرب بذي سلمِ
والعـين تهـمى بدمع ممزجٍ بدمِ
طال الفـراقُ على مَن لا قـرارَ لهُ
يمـسي ويصـبحُ فى همٍ وفي سأمِ
رعـياً لأيامنا الغـرِّ التي سلفتْ
مع الأحبةِ فى عيشِ الصبا البشمِ
والبيضُ ترفلُ في حسنٍ وفي خفرٍ
لا يلتـفتنَ إلى عـربٍ ولا عـجمٍ
من كل غـانيـةٍ هيـفا خـدلَجـةٍ
غـرّا مـحـجَبـةٍ فى مـوقفٍ عـممِ
كـأنَّ غـرتهـا بدرٌ وقـامـتـهـا
غـصنٌ وشعـرها من حندس الظلم

ومثل هذه الأبيات كثير ظل الحداد يؤنس نفسه بها فى غربته، تسد عليه مشاغل الدنيا وصروف الدهر أبواب العودة إلى بلده طلباً للرزق والكسب الحلال، فيحلق عبر أجنحة الشاعرية إليها معانقاً أفراحاً تولّت، وأياماً مضت، وليالى كانت أشبه بفراديس جمعت بينه وبين أحبابه وأقربائه، حتى إذا ما تقطعت أسباب الخيال بدا له الواقع وجهاً كالحاً متجهّماً فلا يملك إلا أن

يحرّكَ أوتار القصيد نغماً حزيناً يتقاطر لوعة، ويهمى شجناً، فإذا ما حاول النسيان حدد التذكار لوعته وشجنه، وكيف ينسى الغناء وعلى حضنها ولد، ومن أنفاسها تنسّم عبير صباه، وعلى قناديل مساجدها قرأ أبجدية إنسانيته حتى كأنَّ له فى كل محراب ذكرى، وفى كل منتدى علمى سفر شوق كتبه بمداد قلبه وسطره بذوب أحاسيسه ومشاعره.

إنَّ الشاعر يرزح وهو فى وطنه تحت أثقال غربة روحية خانقة، يستنشق دخانها الثقيل فى كل مظاهر التفسخ الشعورى، والانحلال العاطفى، وفى كل صور القبح المعنوى والحسى الذى تغرق به الحياة من حوله، فكيف به وقد نأى عن وطنه إلى بلاد لم يأنسها، ووجوه ليس له معها سابق إلفة، ولا قديم وداد. . إنها غربة فوق غربة. . ظلمات بعضها فوق بعض.

وهذا بالضبط ما ظلَّ عالقاً فى نفسية الحداد، وخالط دم قلبه حتى وقد ألقى عصا الترحال واستقرَّ به النوى فى مدينة (صير) العمانية فقد ظلّ شعره متشحاً هالة من الشجن والشوق إلى مراتع صباه، ومغانى شبيبته.

وإذا كان الحداد قد تغنّى شعراً ببلاد أخرى غير بلده فإنما كان الباعث لهذا التغنّى انبهاره بهذه البلاد لا حبها لها وهو انبهار آنى سرعان ما تقتله الألفة، وتمحوه المعايشة، ومن هذا

الباب كتب قصيدته فى مدينة البصرة التى كانت محطة من محطات سفره الطويل :

ما أحسن البصرة الفيحا وأزهاها

كـأنهـا جنّة قـد طاب مـجناها

نهـرُ الفـراتِ الذي طابتْ مـواردهُ

يطوف حـومتهـا الخضـرا وأرجـاها

يأتي إلى أهلهـا يروي البـقـاع ولم

يتـرك زيارتهـا يومـا وينسـاها

فـأى جمال يمكن أن يدرك فى هذه الأبيات وهى تقرير سطحى عن مدينة فيها نهرى يروى بقاعها الخضراء .

إنَّ قلب الحداد ظل عالقاً بواحدة أخرى من بنات التاريخ وهبها فيض وجدانه وظل يتغنى بها حتى أسلم روحه لبارئها فى مدينة (صير) ، وفى قلبه شوق عارم لمدينته الغناء التى فارقها ذات يوم على أمل العودة غير أن الرياح جرت بما لا تشتهيه سفنه التى أبحرت . . دون عودة .

سالم بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر السقاف

مهجر تيمور

1280 - 1357 هـ

1863 - 1938 م

بين جزيرة الشمس، ومطلع القمر (تيمور) بسط الله الرزق والخير لمن يتطلّع إليها تاجراً أو صانعاً أو مدرّساً، أو مزارعاً.

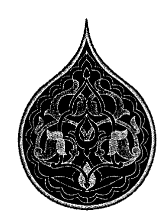
لقد كان سالم السقاف واحداً من أولئك الأعلين عزماً وهمة، فآوى إليها مهاجراً من ديار مدينة سيئون فى حضرموت، وبدلاً من أن يتذاوب وينصهر فى ذلك المجتمع الآسيوى ولغاته الكثيرة، فقد عقد للغته العربية لواءا لا ينطوى، ونشرها فى أرجاء (تيمور)، وجزيرة (منادو) الأندونسية.

وأقنع أهالى الجزيرتين بأنها لغة العلم، والدين والثقافة، وأقام نفسه مدرساً لآداب اللغة العربية والدين الإسلامى.

ولم يشغله ذلك عن نيل مناه فى العمل التجارى، قد كان ماهراً فى تجارته، مرزوقاً فى صفاته التجارية، ورحلاته المالية، حتى كان يعد من أصحاب رؤوس الأموال المرموقين، فأحيا فى نفسه إرادة التفرغ للتدريس، والعبادة ونشر العلم، غير منتظر من أحد عطاء يساعده به على مآربه حتى إذا دنا منه موعد اللقاء مع ربه، وجده الموت قد عاد إلى بلدته سيئون التى درس فيها

معارفه وعلومه حين كان طفلاً يافعاً، فلحق بالرفيق الأعلى بعد أن بلغ السابعة والسبعين من العمر.

فرحم الله هذا الطود الشامخ ورضي عنه.



سـالم بن علـوي خرد

داعية من حضرموت

. . . ـ 1398/4/13هـ

. . . ـ 1978/3/22 م

فى مدينة تريم الغناء من بلاد حضرموت ولد ونشأ، وفى أروقة مساجدها التى لا تنفك مكتظة بالعلماء تفتحت مواهبه العلمية ندية رقراقة لا تشوبها شائبة من جهل، أو تعصب.

ولما لمح فيه شيخه (عبد الله بن عمر الشاطرى) مخائل النجابة والذكاء كان يكلفه بإدارة حلقة الدرس نيابة عنه وهو لايزال طالباً، وحين شعر أنه حاز على قدر من العلوم يؤهله لأن يكون داعية إلى الله، رحّالة فى سبيل نشر دعوته هاجر إلى مدينة جدة فى المملكة العربية السعودية، وجعل منهامحطة ينطلق منها إلى بلاد كثيرة دون كلل ولا ملل. فمن مصر إلى فرنسا إلى بريطانيا إلى أندونسيا إلى غيرها من الدول التى كان يرودها محاضراً وخطيباً أعطاه الله سبحانه وتعالى من بلاغة القول وقوة الحجة ما يشنف به الآذان ويأسر القلوب ويسحر الألباب. وفى إحدى مستشفيات مدينة جدة رقد رقدته الأخيرة. بعد عمر حافل بالدعوة قضاها ساعياً لتحقيق ولو جزء من قوله ﷺ: «**بلّغوا عنّى ولو آية**».

سالم بن عمر بن حامد بن عمر بن محمد السقاف

شاعر قتله قلبه

1294 - 1324هـ

1877 - 1906 م

في ضاحية من ضواحي مدينة سيئون من بلاد حضرموت ولد ونشأ في بيت علم وتقوى وأدب متّشحاً بردة الطهر والعفاف منذ صباه لا يعرف نزوة ولا هفوة، مقبلاً على العلم، مسجور قلبه بالنقاء والجمال، يصغي إلى أصوات البلابل فيخالها معزوفة ملائكية تناغي قلبه، ويتأمل في الطبيعة الفاتنة من حوله فيجد كل زهرة بسمة حانية من شفاه أسطورية تناجيه.

إنه شاعر مسكون بالوجد.. متصوف ناسك في محاريب الحب والجمال.

التقى بواحدة من بنات حواء، فرأى فيها مثار خياله، ومبعث شوقه، فإذا بها ملء سمعه وبصره، فعاش حباً جارفاً لها وبهاء. كلله الطهر بجمع الحبيبين على أساس من الشريعة متين، وعاش معها أياماً مجنّحة ترفرف في فضاء المحبة الخالصة، وسكنت إليها نفسه فمضى يتمثل قول مجنون لبنى:

لقد ثبتت في القلب منك محبة

كما ثبتت في الراحتين الأصابعُ

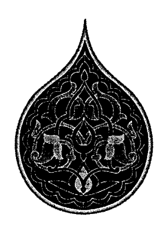
ولم يكن السقاف يعلم أنه يسير على هدى من حياة هذا المجنون العاشق الذى شاءت له الأقدار أن يطلق محبوبته لبنى، ثم يهيم على وجهه بعدها، وعلى نحو من ذلك جرت المقادير على العاشق السقاف حين قلب له الدهر ظهر المجن، وأبدل كأسه المترعة بخمرة الحب السماوية صاباً وعلقماً، وتعكّر صفو الوداد بينه وبين زوجته الحبيبة، فإذا بصروف الحياة وريحها الزعزع تهبط بهما من مقصورات العالم العلوى المثالى إلى سرداب مسكون بالوحشة، محاطاً بوجيب الصمت، فما كان منه إلا أن طلقها خارجاً بطلاقها من فراديس حبه إلى بلاقع من الهيام، وكهوف من الندم والشوق. . ندم عليها ولم يكن فى ذلك أول نادم لفراق حبيبته، وطلاق زوجته، فمن قبله بقرون متطاولة قال الفرزدق:

ندمت ندامـــة الكســـعيِّ لمّا
غـــدت منّي مطلقـــةً نوارُ

غير أنَّ أمل العودة إليها لم يبارح فؤاده، فكان هذا الأمل أشبه بشجرة خضراء صغيرة تخفف عنه شيئا من سموم الهاجرة. وما هى إلا أشهر معدودات حتى حملت إليه الأنباء خبر زواجها، فطار صوابه، وهام على وجهه ليضيف إلى قائمة مجانين العشق العذرى اسماً جديداً وبلغ به هذا الأمر شأواً بعيداً فكان يمشى إلى بيتها ذاهلاً مدفوعاً بقوة عاتية لا يستطيع

ردها بعد أن سيطرت على عقله وتفكيره . . وكثيراً ما وجدوه بجانب بيتها مطيلاً النظر إليها طائفا بسكنها أياماً وليالى حتى صار شبحاً نحل عوده ورقّ عظمه مسبلاً دموعه الغزيرة لا يبارحه ألم الوجد ولا أمل اللقاء وربما فتح له أهلها وأسمعوه صوتها من خلف ستار رحمة به وإشفاقاً عليه .

ولما لم يعد أمره محتملاً ، فقد هاجر به أبوه إلى أندونيسيا ظاناً منه أنه بإبعاده عن موطن المحبوبة ، سينسى المحبوبة غير أن لواعج الحب أكبر من أن تطفئها مسافات البعد فعمد أبوه إلى وسيلة أخرى لجلب السلو لَهُ حين زوّجه بفاتنة من بنات تلك البلاد ، غير أم مغاليق فؤاده أبت أن تُفتح لإنها أوصدت على فاتنته هناك . . فاتنته التى ابيضت عيناه من الحزن عليها وبدأت ملامحه تتغيّر ، وقوه تخور ، واستمر على ذلك حتى فاضت روحه فى بلاد الغربة بعيد عن بلده وعن معشوقته التى تبتل فى حبها ولم يكن يعلم أنه طلق الدنيا يوم طلاقها .



شيخ بن سالم بن عمر بن شيخ بن سالم بن

عمر بن علي بن حسن

العالم المهاجر

1311 - 1389/7/26 هـ

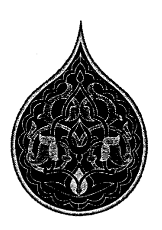
1894 - 1978/7/1 م

فى مدينة من مدن حضرموت تدعى حريضة ولد ونشأ فى أجواء فضل وعلم إذ كان أبوه عالماً، فدرس عليه بداية، وأكرمه الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز الثانية عشرة، ولأنّ الله رزقه قبولاً حسناً للعلم فقد واصل تحصيل العلوم على جماعة من العلماء. منهم: العلامة أحمد بن حسين العطاس، والفقيه عبد الله بن عمر الشاطرى.

ولأن أرض الله واسعة فقد كان داعى الارتحال يلحّ عليه من أعماقه، وما بلغ السابعة والعشرين من عمره حتى زمّ ركابه تؤمه آمال وطموحات نبيلة أناخت به فى بلاد أندونسيا التى وجد فيها من جمال الطبيعة وصفاء الإنسان ما أزال عنه وحشة الاغتراب وكسر حدة الشجن، لكن ذلك لم يلهه عن الاستزادة من العلوم خاصة وأن علماء كثيرين من حضرموت كانوا قد سبقوه إلى هذه البلاد، فلم يتأخر فى الاتصال بهم، حيث وجد فيهم روح أهله، ونسائم بلده، ومعيناً من العلوم دافقاً لا ينضب.

ولأن ضريبة العلم ثابتة قائمة فى أعناق العلماء فقد اتجه صاحبنا بعد أن أجازه شيوخه إلى تسديد هذه الضريبة بنشر العلم والتدريس فاشتهر أمره، واتسعت حلقة درسه فى مختلف العلوم والفنون، وقصده الطلاب من مواضع شتى فى أندونسيا يدفعهم فى ذلك ما وجدوا فيه من سعة علم، وأريحية، وأخلاق حسنة، وروح أدبية ظريفة.

ولم يقتصر نشاطه العلمى على المساجد والمدارس وإنما جعل من بيته موفداً للضيوف، ومقصداً للزائرين يروده العلماء والأدباء، فيتلقاهم بصدر رحب، ونفس راضية، وابتسامة صافية لازمته حتى لقى الله راضياً فى أرض المهجر من جزيرة (جاوى)، فخرج فى جنازته كبار أعيان البلدة من علماء ومثقفين ومحبين أفجعهم فراقه، فجعلوا يوم رحيله ذكرى يحتفلون بها كل عام ويجتمعون لأجلها من مختلف أرجاء الجزيرة.. فرحمه الله.



شيخ بن عبد الرحمن الكاف

. . . ـ 1328/3/30 هـ

. . . ـ 1910/4/10

بدأ حياته فى مدينة تريم طالب علم غير أنَّ الله تعالى أراد له أن يسلك سبيلاً آخر بعد أن أخذ من العلوم من كل فن بطرف، فعمل فى التجارة . . والحضارمة هم أساتذة فى هذا المجال ما دخله واحد منهم إلا وحقق فيه شأواً بعيداً . . ولعل ذلك يرجع إلى طيب أخلاقهم وحرصهم على الوفاء والأمانة وغير ذلك مما يحسُن بالتاجر أن يتحلّى به .

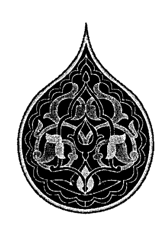
وكذلك كان صاحب هذه الترجمة تاجراً أميناً وفيّاً طيب الأخلاق فاتسعت تجارته فى حضرموت فأراد أن يخرج بها عن المحلية إلى إطار أوسع يحقق له مردوداً أكبر فرحل بتجارته إلى سنغافورة، وأندونسيا وحقق لقاء ذلك ثراء واسعاً جعله من أشهر التجار فى هذه البلاد .

وحين عاد إلى حضرموت وكان قد تجمّع لديه من الفضة الشيء الكثير صك باسمه عملة فضية عرفت باسمه فى ذلك الوقت فى حضرموت وظلت متداولة بين الناس فترة من الزمن .

ولأنه بدأ حياته طالب علم فقد عمّق ذلك فى نفسه حبً

العلم والعلماء فكان يبالغ في تكريم العلماء والتودد إليهم مستحيبا لهم في كل ما يشيرون عليه من المشاريع الخيرية، عطوفاً على الفقراء والمحتاجين.

وذات صباح خرج مئات من الناس يبكون خلف جنازة هذا المحسن الكبير ليودع جثمانه ثرى مقبرة زنبل في مدينة تريم.



صلاح بن أحمد الأحمدي

المغترب الشاعر

.... ـ 1374 هـ

.... ـ 1954 م

فى صحوة يوم صائف، والشمس تنضج جبال يافع الشماء، كان يبدو للعين على مرمى البصر شاب، كان يلقى بنفسه من صخرة إلى صخرة، هابطاً نحو مسيل الوادى، لا يلوى على شىء، ينحدر انحدار السيل، لا يظله من القائضة سوى كوفية بيضاء تطوق هامته، وبقية رداء كان قد قدم به من مسقط رأسه، حين وفد من قرية العين، من منطقة القطن، من وادى حضرموت.

وصل الأحمد إلى عدن، وهو ينفض ميعة الصبا عن خده فى زهو الفتوّة، وطموح الشباب، يجيل عينيه نحو مهجر يدر عليه من الرزق أوسع إدرار يتردد فى دخيلة نفسه، أيمضى إلى إفريقيا حيث الغابات والمراعى والماشية واللون الأسمر؟ أم إلى حيث التجارة والغزْل، وتجارة العود والبخور والصندل والنسيج تلقاء بلاد الهند؟

وبعد تردد شرح الله صدره للهجرة والاغترب نحو الشرق، حيث إمكانية اللغة العربية، والاتجار بين الهند وعدن

وحضرموت ومصر والحجاز، واستقر به قدر الله فى مدينة (حيدر آباد الدكن)، من بلاد الهند فأقام فيها وعمل بيده من الأعمال التجارية والمهنية، وشارك فى نشر الثقافة العربية فى المجمع الهندى، وباع واشترى وجمع ثروة تميّزه بين قومه وفى مهجره، فأحسن بها إلى ذويه، وعاد بجزء منها إلى بلده سنة **1323**هـ/ **1905**م.

كما عاد بثروة ثقافية عن المجتمع العربى فى الهند، وعن المجتمع الهندى وحضارته، وثقافته، فأفاض على بلده أدباً رفيعاً، وزجلاً مفيداً، وفى رحلته هذه إلى اليمن اشتعلت عاطفته حماساً، واستنارت مداركه سياسياً، فندد بالاستعمار الإنجليزى لجنوب اليمن، وأشعل الحماس وروح الثورة فى قلوب سامعيه، فى دعوة صارخة الوضوح تندد وتدين كل الذين ساهموا أو غضّوا أبصارهم عن معاهدة حاكها الإنجليز وسمّوها (معاهدة الاستشارة). كان أبرمها ووقعها مع الإنجليز سنة **1938**م السلطان صالح بن غالب القعيطى.

ولكن الجرح الذى كان صغيراً فى كبد هذا العلم المهاجر أصبح أكبر وأعمق وأنكى عندما فوجىء أهالى حضرموت بمعاهدة استسلامية أخرى سميت أيضاً (معاهدة استشارية) بين الإنجليز، وبين السلطان جعفر بن منصور الكثيرى.

وهذه الأوضاع التى رآها هذا المهاجر المغترب بجسده

الحاضر المقيم بروحه دفعته لإطلاق هواجسه الشعرية فى غناء شعبى، يدعو فيه ربّه، ويناجى مولاه أن يمنح اليمن وبلاد الجنوب خاصة الحرية والاستقلال، وأطلق شعره العامى فى استعراض الوضع الإجتماعى والاقتصادى للمغتربين اليمنيين فى القارة الهندية.

ومن أشهر قصائده تلك التى مطلعها:

أبـديـت بـك وادعـــــــوكْ

يا جـيــد غـيــرك مــا يجــودْ

يـا حـىَ يـا قـــــــــيّـــــــوم

يا مطلق من الســاق القــيــودْ

وعاد من مهجره إلى مدينة عدن بعد أن جمع ثروة الجهد، وكد العمر الذى ناف عن مائة عام، وفى (حيدر آباد الدكن) حيث قضى أواخر عمره، وخواتيم أيامه. أسلم الروح إلى مولاه، وتوسّد لحده المعد لجسده البعيد عن مسقط رأسه طاهراً، مطهّراً سنة **1374** هـ الموافق **1954** م، وكان أشهر ما ورّثه بعده ديوان شعر كبير مخطوط.

فعليه رحمة الله.

عبد الحسين بن أحمد بامعبد

. . . ـ بعد 1341 هـ

. . . ـ بعد 1923 م

بدأ بحلقة علم صغيرة فى أحد مساجد المدينة الغناء تريم حضرموت. . .

طلابه من مدينة تريم نفسها لا يتجاوزون عدد أصابع الكفين. . غير أنه لم تمض عليه شهور حتّى بدأ مريدوه من طلبة العلم بالتنامى مما جعله ينقطع للتدريس انقطاعاً كلياً. .

ويشتهر أمره فى حضرموت كلها، وتسير بذكره الركبان إلى بلاد الحجاز. . وما كاد يصل إلى مكة المكرمة حتى استدعى إلى الحرم الشريف مدرساً يتحلّق عليه طلبة العلم من شتى البلاد والجنسيات.

وفى مسجد الرسول ﷺ فى المدينة المنورة يجلس صاحبنا أيضاً وحوله حلقة علم كبيرة يتسابقون إلى الدراسة عليه غير أن صاحبنا لا يقدر على نسيان بلده تريم. . صحيح أنه فى مكة والمدينة يعيش أجواء روحانية غامرة بالفرحة غير أن شوقه لبلده وذويه يعاوده بين الحين والآخر. . ويعود إلى بلده غير أن سفراً آخر كان ينتظره هناك حيث زمت ركائبه إلى الملأ الأعلى فيموت. . وتودعه إلى مثواه الأخير جموع من محبيه من العلماء والأعيان والتجار.

عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمى

خير صديق فى الزمان كتاب

1313 - 1386/2/6 هـ

1895 - 1966/5/26م

عتمة . . تلك البلاد الجميلة . . لها فى مضمار العطاء يد طولى . . فقلّما يمر عقد من الزمن وليس فيها عالم حجة ، أو شاعر نابغ ، أو خطيب مفلق .

عتمة . . تلك البلاد الشاهقة التى تتعمّم السحاب ، وتتزر السهول والمروج الخصيبة ، وترقص على خرير السواقى ، ومهاجل الزراع فى البطاح والوديان .

عتمة . . تلك الغانية الجميلة التى أريد لها أن تكون محمية طبيعية لا لشىء إلا لأنه تفردت وتميّزت ، وحَوْت كل غريب من غرائب النبات والطير والحيوان .

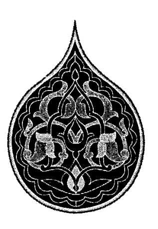
عتمة . . هى الأم الرؤوم التى أنجبت الكثير من العمالقة مثل عبد الرحمن بن يحيى بن على بن محمد المعلمى .

وبيت المعلمى مشهور بالفضل والعلم تحتضنه قرية صغيرة تدعى الطفن نشأ فى كنفها جماعة من العباقرة منهم هذا المعلمى الشاعر الأديب الذى أولع بالعلم وهو لم يزل فى صباه الأول ،

فدرس على جماعة من أقربائه، ثم حزم أمتعته متوجهاً صوب بلاد الحجرية حيث علم أن هناك علماء أفاضل يمكن أن يدرس لديهم، فكان له ما أراد، غير أن ذلك لم يملأ وفاضه العلمى، ولم يرو غليله، فاتجه نحو بلاد المخلاف السليمانى ليجد أقدار الله قد هَيئت له هناك مكاناً مرموقاً فى قلب الإمام (محمد بن على الإدريسى) حاكم المخلاف السليمانى الذى عيّنه قاضيا له، ولقّبه بشيخ الإسلام وفوق ذلك بعث قريحته الشعرية من بين ركام هائل من المشاغل فمضت تسترسل شعراً فى غاية الروعة والجمال.

ولما كان دوام الحال من المحال فقد رحل الإدريسى إلى بارئه، فلم يطب المقام لصاحب الترجمة، وقد وجد الوجوه بعد رحيل رفيقه الإمام غير الوجوه، والأرض غير الأرض، فمضى إلى الهند مصطحباً أخاه الأصغر أحمد بن على المعلمى، وعملا معاً فى دائرة المعارف العثمانية فى تصحيح كتب الحديث والتاريخ لمدة تزيد عن ربع قرن، سافر بعدها عبد الرحمن إلى مكة المكرمة، حيث عُيّن فى وظيفة طابت لها نفسه، وقرت عينه، واستبشرت جوارحه كيف لا وقد صار أمين مكتبة الحرم المكى الشريف يفتح عيونه على هالات النور فى ذلك المكان المقدس، المزدان بهمسات التسابيح، ورفيف أجنحة الملائكة، ويغمضها على نحو من ذلك.

ولأن حياته تمثل معية وثيقة للكتاب، فقد زادت هذه الصلة رسوخاً فى عمله هذا حتى أصبح أحدهما لا يطيق فراق الآخر، وذات فجر وُجد المعلمى محتضناً كتابه وكان هذا العناق هو العناق الأخير.. رحمه الله.



عبد الله بلخير

شاعر الملاحم الإسلامية

١٣٣١ - ١٤٢٣ هـ

١٩١٢ - ٢٠٠٢م

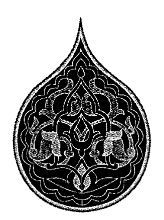
علمًا من أعلام الاغتراب اليمني الشاعر عبد الله بلخير نبت في حضر موت وأينع في مكة وشاخ في البلاط الملكي مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود، الشاعرمن مواليد حضر موت باليمن. هاجر إلي السعودية في سن الرابعة عشرة واستقر فيها. درس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ثم ابتعث للدراسة بالجامعة الأمريكية ببيروت وتخرج منها سنة ١٩٣٦ .

ويعد الراحل من الأدباء السعوديين الرواد الذين ظهروا واشتهروا في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

وقد عمل بلخير سكرتيرًا للملك عبد العزيز لشؤون الإعلام، وأصبح أول وزير للإعلام في عهد الملك سعود. وتفرغ للكتابة والترجمة بعد إحالته للتقاعد سنة ١٩٦٢م.

وكان مترجم اللقاء الشهير بين الملك عبد العزيز وتشرشل وروزفلت سنة ١٩٤٦م.

اشتهر عبد الله بلخير بشعره الإسلامي، ويعد من كتاب أضخم الملاحم الشعرية في العصر الحديث، وملاحمه الأندلسية السبع تعد من أهم أعماله التي بلغت أبياتها الشعرية الآلاف. وعني في شعره بقضايا العرب والمسلمين حتي لقب بشاعر الأمة.



عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين

بن عمر العطاس

1253 - 1325 هـ

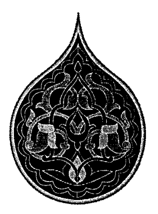
1837 - 1907 م

فى ضاحية من ضواحى مدينة تريم فى بلاد حضرموت اسمها حريضة ولد صاحب هذه الترجمة، وفيها نشأ فى أسرة علمية معروفة بالفضل والصلاح، فدرس على أبيه، وعمه طالب وعلى غيرهما ممن تيسّر له، ثم توجه صوب مكة المكرمة للاستزادة فى طلب العلم، وهناك مكث سبع سنوات لا يكل ولا يمل لا تراه إلا طالبا فى حلقة أو منتبذاً مكاناً فى باحة الحرم يقرأ فى سفر من أسفار العلم.

وشاءت له الأقدار أن يرحل عن مكة المكرمة إلى جزيرة (جاوة) فى أندونسيا حيث عمل هناك بالتجارة فأثمر ذلك عن مشاريع خيرية كثيرة فى بلده حيث كان يرسل الأموال إلى من يثق به لإقامة مثل هذه المشاريع.

وبعد عشرين عاماً عاد الطائر الميمون إلى عشه.. غير أنه استقرَّ فى مدينة تريم ملتقى علماء حضرموت وأقام علاقات حميمة بكثير منهم وخاصة العلامة (علوى بن عبد الرحمن المشهور).

ومن فضول وقته كان يقتنص لحيظات لتدوين سيرة أبيه وأثمر ذلك عن كتاب سماه (حلاوة القرطاس، وجواهر العطاس). . فعليه رحمة الله.



عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور

. . . ـ قبل 1341 هـ

. . . ـ قبل 1923م

عالم فى الفقه والحديث والتصوف، اشتهر بزهده وورعه بين الناس حتى صار مضرب المثل فى ذلك.

تزوج فى بلده مدينة تريم من بلاد حضرموت فأنجب أبناء فضلاء أحبهم وأحبوه غير أن هذا الحب لم يكن ليثنيه عن حلم يراود قلبه فى التطواف فى أرض الله، فتركهم ورحل إلى (سنغافورا)، وظل متردداً بينها وبين جزيرة (جاوة) فى أندونسيا فترة من الزمن.

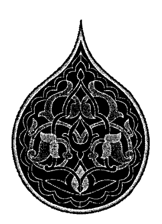
وفى جزيرة (جاوة) استولت على قلبه واحدة من بنات حواء فتزوجها وسكن إليها، وأنجبت له لفيفاً من الأبناء.

وهو فى كلّ ذلك لا ينفكُّ ذاهباً أو آتياً من حلقة علم أو مجلس درس يتعاقب فيها طلابه الذين وجدوا فيه مثال الأب الحانى، والعالم الربانى.

وهو وإن كان يحب العزلة عن الناس، فإنما هى تلك العزلة التى يجد فيها الإنسان ذاته ويصفّى روحه بعيداً عن أوضار المادة

وحولها. لا تلك الخلوة التي تفضي بالحيِّ إلى ضرب من الموتِ ممقوت.

ولأنّ لسنغافورا مكاناً في قلبه فقد سافر إليها لقضاء بعض أوطاره بنية العودة إلى (جاوة) حيث تنتظره هناك زوجه وأبناؤه غير أن الله أراد له أن يموت بعيداً عن أحبابه في سيئون وأحبابه في (جاوة). . غريبا فطوبى للغرباء.



عبد الله بن علوي بن محمد بن علوي الجفري

. . . ـ بعد 1383 هـ

. . . ـ بعد 1963 م

مات في المهجر أبياً للضيم، شامخ الذرى، نافراً من الركوع لغير خالقه. عندما أراد له المستأثرون بالسلطة في عدن أن يصدر أحكاماً بإعدام الأبرياء، لموقعه رئيساً للإستئناف في محكمة لحج أيام السلطنة؛ فأبى.

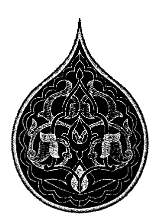
وعاوده الحنين إلى سابق عهده في شبابه وصباه، حين هاجر كأكمام الزهور إلى الصومال، ليعمل هنالك في التجارة استيراداً وتصديراً؛ حتى جمع مالاً يعينه على العود غنياً إلى وطنه، ولكن رياح الفتوة وعرام الشباب، دفعا به إلى كينيا، لا للطيش، ولكن لهذه الهجرة الثانية هدف محدد واضح المعالم، وهو العمل مدرساً، ومربياً، وداعياً؛ فنجح نجاحاً عظيماً، ونال حب الأهالي ممن عرفه، وسمع عنه من أبناء كينيا، وتأثر به عدد من أهلها، واعتنق دينه الإسلام عدد من سكانها، ولم يفته الأخذ من رزق الله بعمل يده، وكده جسمه، ويقين قلبه.

فلما أنس من قدرته على العود إلى بلده لحج؛ قال: (العود أحمد)؛ فعاد واستقر بأهله في مدينة (الحوطة)، عاصمة محافظة لحج، وفتح ديوان لتعليم الناس العلم، بين مسجده وديوان

عائلته، يعلم الناس الدين واللغة، والقرآن الكريم.

وكما كان يرى خلال هجرته فى مدينة (تريم)، من بلاد حضرموت، مذ كان صبياً، صنيع مشائخه وأساتذته الذين درّسوه فى أربطتها مدة ثمان سنين من بواكير صباه؛ عمل هو كذلك فى مدينة (الحوطة) عندما استقر به النوى، وألقى عصاه؛ حتى ذاع صيته.

ولاه آخر سلاطين (العبادلة) فى بلاد لحج رئيساً لمحكمة الاستئناف، ولكن تربة قبر فى مقابر مدينة جدة، كان الله قد شرّفها أن تكون مضجعاً أخيراً، ومنبتاً أخروياً له؛ فثوى ميتاً فى هجرته الأخيرة، فراراً من أسلوب الثوار بعد ثورة **1383** هـ/ **1963** م، بعد أن جاوز الستين من عمره، ودفن فى جدة الحجاز؛ فرحم الله المغترب (عبد الله بن علوى بن محمد علوى الجفرى)، وتغمدنا الله وإياه بواسع رحمته.



عبد الله بن علي الحكيمي

من طالب كُتاب.. إلى صانع ثورة

1318 - 1373 هـ

1900 - 1954 م

فى قرية من قرى عزلة الأحكوم، من بلاد الحجرية، تدعى حليس كان مولده، فى أسرة كبيرة تمتهن الفلاحة. وتحت أشجار هذه القرية تلقى مبادءه العلمية الأولية فى القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد شيخ الكتاب، وإلى جانب ذلك أخذ عن هذه القرية صفاء الذهن، وطهارة السريرة، وطلاقة الوجه، وانطبع كل ذلك عليه، فصار من أبرز صفاته.

إنه الشيخ عبد الله بن على الحكيمى ذلك الشهيد الذى نسج خيوط السلام، وانطلقت به ركائب الشهرة من قرية صغيرة تفتقر إلى أدنى مقومات الحضارة إلى عالم واسع من الذيوع والانتشار، فكان بحق علماً من أعلام الفكر المعاصر، ونبراساً للحق والخير والجمال.

ولنعد إل ذلك الطفل هناك فى قرية حليس، فنراه يترك قريته مع أبيه راحلاً إلى مدينة عدن، وما أدراك ما مدينة عدن آنذاك؟؟ مئات من حلقات العلم تعجُّ بها عشرات المساجد، ومئات من العلماء يشعُّ النور من عمائمهم فيعمُّ المدن والقرى.

وشـاء الله أن يكون هذا الطفل الصـغـيـر من رواد هذه الحلقات، وعلى موائد جملة من العلماء تفتّحت مداركه، ونمت معارفه، حتى تميّز عن زملائه في الفقه والحديث، وأصول الدين واللغة وغيرها من فنون العلم، فصار ذلك الطفل الصغير شاباً يافعاً، يحمل في صدره جملة من الفنون العلوم، وبدأت الصورة تتشكل في داخله من جديد، وبدأ يدرك الدور الذي ينبغي أن يقوم به.

وفي عام **1336**هـ/ **1918**م شكل الاستعمار البريطاني في عدن ما أسماه بـ(الجيش العربي) من أبناء الشمال الذين نزلوا مدينة عدن، فكان الحكيمي فرداً في هذا الجيش، وعلى مدار خمس سنوات حاز على إعجاب زملائه واحترامهم، وترقى إلى رتبة ضابط، ولم تنته رحلة الطموح بعد فمازال هناك المزيد.

وبحكم ما يحمله بين جوانحه من نور العلم الذي ظل ينميه بالقراءة والاطلاع وبحكم التجربة التي خرج بها من عمله في الجيش، وحكم طبيعته البسيطة التي شكلتها منذ البداية طبيعة تلك القرية النائية وعفويتها، بحكم كل ذلك، بدأ الحكيمي يفتح عينيه على ذلك الواقع البائس الذي يعيشه الشعب اليمني تحت نير الاستعمار وجبروت الإمامة، فكان أن اتسعت المعرفة، وكان أن أخذت الصورة بالمزيد من التشكيل والنماء، وكان أن

بدأ هاجس الهجرة يلحُّ عليه، فترك العمل فى الجيش، وظل يرقب الفرصة حتى سنحت حين حصل على عمل فى سفينة فرنسية، أعطاها أربع سنوات من عمره يعمل بحاراً، ومكّنته من التعرف على كثير من البلدان، وفتحت عيونه على عالم جديد التقى من خلاله كثيراً من اليمنيين فى المهجر، وتعرف على عدد من الأشقاء العرب والمسلمين، وقبل ذلك وبعده فإن هذه الرحلات على ظهر هذه السفينة أتاحت له المقارنة بين هذه البلدان المختلفة، وما وصلت إليه، وبين ذلك الوطن المغلول القابع فى زاوية من زوايا النسيان.. اسمه اليمن.

قرر الحكيمى ترك العمل فى السفينة المذكورة، وأقام فى الجزائر مواصلاً تحصيله العلمى على يد الشيخ أحمد بن مصطفى العلوى، فى مدينة (مستغانم)، فأجاد التصوف، والحديث، والتفسير، وأضاف فى كل ذلك جديداً. والأهم من ذلك أنه استوعب الأفكار التنويرية الإصلاحية التى بدأت آنذاك فى واقع الحياة على يد علماء أجلاء مجاهدين.

وما تزال الصورة فى ذهن الحكيمى فى تنام مستمر، وما يزال الطموح يسلمه إلى طموح وتسلّمه إلى الأسفار أسفار جديدة، وهو فى كل ذلك لا يكل ولا يمل، ولا تخور له عزيمة.

وبدافع قوى من الإحساس بالواجب ترك الشيخ الحكيمى

الجزائر ورحل إلى أوربا للقيام بواجب الدعوة هناك، فاتجه أولاً إلى باريس ومنها إلى مدينة (مرسيليا) حيث صار داعياً معلماً، له أتباع ومريدون.. ترى هل كان طالب الكُتّاب فى قرية حليس يعلم أنه سيصير يوماً ما ذا أتباع ومريدين فى هذه المدينة القاصية، وأنه سيؤسس فيها فرعاً للجمعية الإسلامية؟؟

ولما كانت حياة المجاهدين سلسلة طويلة من الأسفار فقد حزم ركابه إلى بلجيكا، ثم إلى هولندا وهناك ألقى عصا الترحال واستقرّ به النوى لفترة أسس خلالها الجمعية الإسلامية، وعمل على جمع صفوف المسلمين ولم شعثهم. ولكنّ هاجس الترحال ما يزال يقلقه. إنه داعية مجاهد لا يستقرّ على حال من القلق، يخيّل إليه أن من واجبه أن يطوف العالم كله داعياً ومرشداً.

وفى بريطانيا كانت المحطة التالية، وفى مدنها المختلفة كان له تطواف راصد، ثم بدا له أن يستقرّ فى مدينة (كاردف) التى كان يتواجد فيها آنذاك قرابة خمسة آلاف نسمة من الجاليات العربية، وقد نشرت الصحف آنذاك خبر وصوله، وصرّح لبعضها أنه ينوى الإقامة فى هذه المدينة، وينوى بناء مسجد فيها، وكأنه غير آبه بالحرب العالمية الثانية المشتعلة فى كل مكان.

وفى (كاردف) أسس الجمعية الإسلامية عام 1939م، وجهّزها بمكتبة وقاعة محاضرات وأنشأ فروعاً لهذه الجمعية فى

كـثيـر من المدن البـريطانيـة ، ثم أنشـأ بعـد ذلك مـسـجـد (نور الإسلام) ، وافتتحه بحفل كبير حضره سفراء الدول العربية والإسلامية ، وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية ، كما قام بشراء قطعة أرض خصصها لمقابر المسلمين هناك مما جمعه من تبرعات المحسنين .

ورغم هذه الجـهـود المضنيـة ، والمسـاعى المتـواصلة التى استغرقت وقته وجهده فإن صورة الوطن السجين لم تمح من خياله ، وظلّت عالقة فى الذهن يتملاها آناء الليل والنهار ، وأحس بدافع خفى يدفعه للعودة إلى الوطن ، وبدأت زفرات الشوق ، وتباريح الحنين بالغليان ، فحزم أمتعته وعاد إلى أرض الوطن .

عاد طالب الكُتّاب علماً بارزاً من أعلام الاغتراف والجهاد وأنباء قدومه تسبقه ، والفرحة تغمر قلوب آلاف من محبّيه الذين سـمعوا عنه الكثيـر حتى وصل إلى مـدينة عـدن عـام **1940**م ، وهناك أسس مـدرسـة وزاوية فى منزله فى حى الشـيخ عـثمـان ، وعيّن فيها مدرسين على نفقته ، مدركاً أن العلم وحده هو المقدمة الحقيقية للتغيير .

وأحسَّ طالب الكُتّاب بشجن فى أعماقه يغريه بالعودة إلى مراتع الصبا وملاعب الطفولة إلى قرية حليس ، تلك الأم الرؤوم التى احتضنته طفلاً ، وأرضعته الحبَّ وعلمته الدرس الأول من

دروس الطموح والمثابرة. وهناك أسس مسجداً ومدرسة، وقام بتعيين مدرسين على نفقته. إنه جزء من الواجب فى نظره لهذه القرية.

ذاع صيته، وانتشرت أخباره، وكانت عين الإمامة الراصدة تعنى بكل صغير وكبير من هذه الأخبار. لأنها كانت ترى فيها خطراً عليها.. خطر يريد لهذا الشعب أن يتعلّم.. فيعى.

استدعاه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، وكان وليا للعهد آنذاك ـ إلى مدينة تعز، ورأى أن يقيّده بقيود الوظيفة، فعيّنه مرشداً عاماً للواء تعز، وألزمه الإقامة فيها حتى يكون تحت سمعه وبصره، ومع ذلك فقد استطاع الحكيمى فى مدينة تعز أن يلتقى عددا من الأحرار والمثقفين، وظل يبذر فيهم روح التغيير حتى أثمر ذلك عن اقتناع الأحرار بانتقالهم إلى مدينة عدن لملائمة الجو هناك، لتأسيس حركة وطنية تتمتع بنوع من الحرية.

وترك الشيخ الحكيمى مدينة تعز هارباً إلى مدينة عدن بعد أن بلغه أن الإمام أحمد ينوى سجنه، وعلم الإمام أحمد بما كان من أمر هروبه فدعى بالويل والثبور، وأرسل عساكره إلى عزلة الأحكوم يتعقبونه فلم يقفوا له على أثر.

وهناك فى مدينة عدن بدأت الحركة الوطنية نشاطها حتى

استوت على سوقها، فعاد هاجس الهجرة يلحُّ عليه من جديد وإلى مدينة (كاردف) وصل في مايو **1946**م، وواصل نشاطه التنويري في مركزه عبر المحاضرات والخطب، واستطاع أن يكسب لها تأييداً واسعاً بعد أن كان اليمن نسياً منسياً.

وعقب فشل ثورة الدستوريين عام **1948**م كان لابد لنشاطه أن يتضاعف، فأسس صحيفة (السلام) في مدينة (كاردف)، وراح يبعث الأمل في نفوس اليمنيين بزوال الظلم عنهم، وبدأ يشنّع بحكم الإمامة داعياً إلى تضافر الجهود استعداداً ليوم الخلاص، وكانت هذه الأصوات قويةً تصل إلى مسامع الإمام، فدبّر حيلته للخلاص من هذا النشاط المناهض له، ولم تشأ إرادة الله لهذه الحيلة نجاحاً، فقد قامت عصابة من العملاء في لندن بمحاولة اغتيال الحكيمي وحرق مطبعته، وانتهت المؤامرة، وخرج الحكيمي منها سالماً، قتُل سكرتيره (حسن بشير).

وبعد قيام ثورة مصر عام **1952**م بدأت تباشير الأمل أن يأخذ اليمن حريته، فقرر الشيخ الحكيمي العودة إلى الوطن حتى يعمل للثورة عن قرب، وعاد إلى عدن وبدأ نشاطاً منقطع النظير يقوى العزائم ويعمل على نشر الوعي.

ولما كانت مصالح المستعمر تلتقي مع مصالح الإمامة في إطفاء كل ومضة، فقد عملا على التنسيق بينهما، وقدّم الشيخ الحكيمي إلى المحاكمة، متَّهَماً بحيازة الأسلحة، وصدر الحكم

بسجنه عاماً كاملاً، مع الأشغال الشاقة، لكن تنظيمالأحرار فى عدن رفع القضية إلى محكمة النقض العليا فى (نيروبى) فحكمت بالبراءة، فأطلق من سجنه ليعود إلى سابق نشاطه، مواصلاً كلال الليل بالنهار، ثم انتخب رئيساً للاتحاد اليمنى الذى أنشأ فى مدينة عدن، حتى كان اليوم الرابع من أغسطس عام **1954**م عندما أراد الله لهذه الصفحات الناصعة من الجهاد أن تطوى.. فاضت روح الشيخ الحكيمى إلى بارئها متأثراً بسم دُسَّ له، مخلفاً وراءه تاريخاً حافلاً من الجهاد، وتراثاً فكرياً خالداً أودعه بطون كتبه التى أسماها:

1- دعوة الأحرار.

2- دين الله واحد.

3- الأسئلة والأجوبة بين المسيحية والإسلام.

وعلى شفتيه ارتسمت بسمة خفيفة أشبه ما تكون بشفق فجر يؤذن بقدوم شمس الحرية التى تبدأ بدفقات طاهرة زكية من دم شهيد، وتنتهى بزئير ملؤه النقمُ.

عبد الله بن عيدروس الحضرمي

مهجر جيبوتي

. . . . ـ بعد 1390 هـ

. . . . ـ بعد 1970م

حيث يهطل الخير، وينبت العلم، ولد، ونشأ المهاجر اليمني عبد الله بن عيدروس الحضرمي، ذو الهمة العالية، والعزم الوثاب، فبعد أن تلقى دراسته في رباط مدينته تريم تلفّت يميناً وشمالاً كأنما يبحث عن سبيل يقوده إلى الحياة الرخاء، والعيش الرغيد فلم يجد غير القرن الإفريقى أشد حاجة إلى رسالته، وأجدر باحتضانه، والإفادة من مواهبه.

ولما بلغ شرخ الشباب رحل عن بلاده ومسقط رأسه مدينة تريم متوجهاً إلى (جيبوتى)، ليعمل عملاً تجارياً، أو صناعياً، يبلغه من الحياة مناه، ولكنه وجد نفسه مطلوباً فى أزمة القدر ليعمل مديراً للمدرسة الإسلامية، مربياً لأبناء (جيبوتى)، ومن حل بها من أبناء الجاليات الأخرى فكان علماً يجرى اسمه على كل لسان فى مهجره، ويذكر حيث يذكر الفضل، والعلم والبر.

ولم يكتف برزق الكفاف، فقد عمل على أن ينال من الرخاء المادى ما يصلحَ به شأن أهله، ويعلّم به أولاده، حتى ابتعث ابنه أحمد بن عبد الله لتلقى العلم فى الأزهر الشريف بمصر، وقد

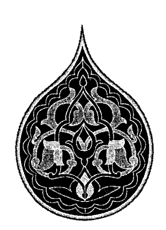
تخرج من كلية الشريعة والقانون.

كان شأن العيدروس فى مدينة (جيبوتى) المستعمرة الفرنسية شأن العظماء الأعلام فكان يزور المرضى، ويتعهد الجالية اليمنية بالزيارات، ويشارك فى إصلاح ذات البين، ويطالب بنيل حقوق الناس، ورفع الظلم عنهم.

ولم يشغله كل ذلك عن أن يكون مؤلفاً فى فن الرحلات الإسلامية، ويقدّم أدباً ثقافياً دينياً فى مؤلف طبع فى مصر يسمّى:

قرّة العين فى الرحلة إلى الحرمين الشريفين.

فرحم الله العيدروس غرة المهجر والمهاجرين.



عبد الله بن محمد الكبيش

. . . ـ بعد 1341هـ

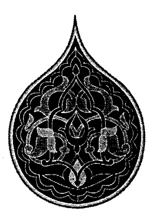
. . . ـ بعد 1923 م

في قرية من ناحية سحار شمالي مدينة صعدة ولد ونشأ صاحب هذه الترجمة، وفيها عمل مدرّساً بعد أن نال قسطاً وافراً من العلوم الشرعية واللغوية.

كان همّه أن يعمل على توعية أهل بلدته وتعريفهم بأحكام دينهم فأعطى لذلك جلَّ وقته لا يكلُّ ولا يمل. . يأخذ منه التدريس ما يأخذ من الجهد والوقت والتعب غير أنَّ إلمام واحد من طلابه بعلم من العلوم التي كان يدرسها لهم يعد إنجازاً عظيماً وفرحة كبيرة بالنسبة له كيف لا والعالم أشبه بالزارع المجد الذي يضع البذرة ثم يتعهدها بالسقي وإبعاد الضرر عنها حتى تصير نبتة فسنبله تعطي ثمرتها طيبة بإذن ربها.

غير أن صروف الدهر لا تدع أحداً. . فأثناء قيام الثورة الجمهورية عام 1962م غادر صاحب الترجمة بلده إلى مدينة الظهران في بلاد السعودية. . هاجر وقلبه يتقطّع ألماً لفراق تلامذته ومريديه غير أن الله عوّضه عنهم بتلامذة آخرين في مدينة الظهران وجد فيهم تلك الوجوه التي افتقدها فزاد من عزيمته وشدَّ ساعده ومضى في صنع الرجال علماً وأدباً وتقوى حتى إذا

ما مرّت أعوام عديدة أمضه الشوق إلى أهله وذويه فى بلده فعاد إليهـا والتقاهـم ولكنه كـان اللقـاء الأخير حيث أغـمض عينيه وسلم روحه بهدوء لبارئها البر الرحيم .



عبدالله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

مؤرخ شعراء حضرموت

. . . ـ 1384هـ

. . . ـ 1964م

أديب مؤرخ شاعر. درس ما شاء الله له في بلده سيئون ثم هاجر إلى مكة المكرمة مواصلاً تعليمه فيها، حتى إذا ما شدّه داعي التطواف نراه يزم ركابه قاصداً جزيرة (جاوة) في أندونسيا، وهناك يعمل بالتجارة ويثرى ثراء واسعاً مكّنه من شراء عقارات واسعة في ماليزيا وسنغافورا، وغيرها.

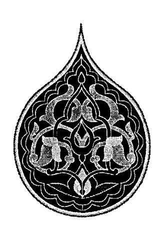
ولمّا أدرك أنه جمع من الأموال ما تكفيه ليعيش به بقيّة عمره رحل إلى مدينة القاهرة متفرّغاً للعلم، وهناك التقى بعدد من فضلاء حضرموت فكَوّن معهم لجنة للدفاع عن حقوق العلويين.

كما التقى بعدد من كبار الأدباء والعلماء، وفتح أبوابه لهم فصار منزله أشبه بمنتدى يتوافد عليه من له علاقة بالفكر والأدب.

وفي مصر الغالية يمكث صاحبنا أربعين سنة عكف خلالها على تأليف عدد من الكتب أهمها كتاب (تاريخ شعراء حضرموت) الذي ترجم فيه لشعراء حضرموت منذ الجاهلية حتى الشعراء المعاصرين له، ويعد هذا الكتاب سفراً مهماً من

أسفار التاريخ الحضرمى .

ويعود السقاف إلى سيئون فيخرج لاستقباله عامة الناس وخاصتهم، ويفرح العلماء والمثقفون بمقدم عالم مؤرخ مشهور لأنهم سيستفيدون منه كثيراً غير أن أقدار الله كانت تريد غير ذلك، ويشاء الله أن يتوفى السقاف فى بلده وبين أهله بعد عمر مثمر، وكفاح طويل .



عقيل بن مطهّر بن جندان بن أبي بكر بن سالم

عالم الحرم الشريف

. . . ـ 1341هـ

. . . ـ 1923م

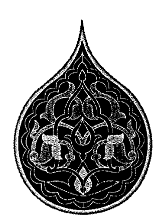
منذ أن كان طفلاً وهو يحلم بالتطواف فى أرض الله . . ذلك أنَّ الله زوّده بملكة حب الاستطلاع، وهى ملكة ما خامرت قلب امرىء إلا وان له من الجد والمثابرة والعزيمة حظ وافر.

ولم يكد يبلغ من العمر غضه حتى فارق بلده دمّون التى ولد فيها إلى مدينة تريم دارسا على علمائها المشهورين منهم: العلامة المتصوف علوى بن عبد الرحمن المشهور، والفقيه أحمد بن على بلفقيه، وغيرهما. جاعلاً من مدينة تريم محطة ليس إلا فمازال عنده الكثير من أحلام التجوال والسياحة التى ارتبطت لديه بتلقى العلم فكان أن جعل من حبه للترحال والهجرة هدفاً مقدّساً ينبغى أن تشدَّ فيه الرحال.

ومن تريم إلى جزيرة (جاوى) فى أندونسيا، ومن هذه إلى مصر أم الدنيا حيث الجامع الأزهر فردوس من فراديس الله فى أرضه. يشعُّ النور من عمائم علمائه العاملين الذين مثّلوا على مرّ العصور صفحة ناصعة من صفحات العزة والجهاد.

وفى الجامع الأزهر تتلمذ، وواصل كلال ليله بنهاره

مستزيداً من العلوم والمعارف حتى فقه، وأجاد، ومنح شهادة أزهرية تجيزه فى الإفتاء والتدريس وفى ذلك اكتفاء له لو لم يكن مسكوناً بهاجس مقلق من حب الاستطلاع والاستزاده العلمية، فتلفّت يمنة ويسرة باحثاً عن مكان آخر يجد فيه ضالته، فوقع اختياره على مكة المكرمة. . كيف لا وهى مجتمع العلماء من شتى بقاع الأرض، فوصل إليها جذلان فرحاً، وتنقل بين حلقات المسجد الحرام حتى عُرف قدره، وشاع ذكره فقصده طلاب العلم يبتغون منه الإفادة، فلم يرفض لهم طلباً، وظلت حلقة درسه عامرة نامية، وكلما همَّ بالرحيل إلى أرض جديدة حدّق فى عيون تلامذته ومريديه، فوجد فيها إصراراً قوياً على بقائه. إصرار يخفف عنه نية الرحيل لكنه لا يزيله. . وكان أن رحل. . ولكن رحيله هذه المرة كان إلى ربه بعد عمر حافل بالعطاء، فدفن فى أم القرى أحب بقاع الأرض.



علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه بن عبدالله الحداد

1290 - 1382/6/14 هـ

1873 - 1962/11/11م

فى بلدة من بلاد حضرموت تدعى قيدون ولد العالم الرحالة علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله الحداد.

وفيها ترعرع فى بيئة علمية أتاحت له مجالاً خصباً لأن تنمو مواهبه، وتزكو معارفه، ويصير فى وقت وجيز متفوقاً على أقرانه من طلبة العلم. شهد له بذلك عدد من شيوخه منهم: العلامة أحمد بن الحسين العطّاس، والفقيه علوى بن عبد الرحمن المشهور.

وفى عنفوان شبابه يستحثه حادى الهجرة، ويستفزه داعى الاغتراب والارتحال عن وطنه إلى أندونسيا تلك البلاد التى استهوت كثيراً من الحضارمة فجعلوا منها مهوى لأفئدتهم غير أن صاحبنا لم يصل إليها إلا بعد مروره على بلاد أخرى ومحطات عديدة من الأسفار مثل مكة المكرمة وماليزيا وغيرهما.

وفى أندونسيا أزدادت معارفه تفتحاً ومداركه اتساعاً وهى خصيصة لصيقة بالمهاجر اليمنى: ما إن يترك وطنه ويرتحل عنه إلى بلد آخر وتتفتح قدراته كما يفتّق الندى الأوراد الجميلة عن أكمامها البديعة الآسرة.

ولأن اليد الواحدة لا تقوى على جلب نفع أو دفع مضرة، فقد اتصل بفضلاء الحضارمة هناك وعمل معهم فى كثير من الأنشطة الخيرية، والفعاليات العلمية من ذلك: تأسيس الرابطة العلوية التى عرف من خلالها عالماً جليلاً ومربياً فاضلاً ذاعت شهرته وفاضت على أندونسيا إلى ما جاورها من البلاد فى شرق آسيا فإذا بسلطان (جهور) من البلاد الماليزية يستأثر به ويستدعيه موكلاً إليه وظيفة القضاء والإفتاء، فحسن مسلكه فى ذلك، وتفنن فى أحكامه وفتاواه، ولم يمنعه ذلك من أن يعطى وقتاً للتدريس والتأليف فأثمر ذلك عن مؤلفات رائعة فى الفقه والسير والتراجم وكتابة المقالات الصحفية لكثير من الصحف الصادرة هناك.

وبين مجالس العلم وميادين الدعوة مضى عمره سلسلاً رقراقاً، يفيض حباً وبعادة يشاركه فيها الكثير من محبيه ومريديه، وما هى إلا أن حانت ساعة الرحيل إلى عالم البقاء، فأراد الله له أن يموت بعيداً عن بلده لكنه قريب من بسطاء الناس وخاصتهم الذين شيّعوه إلى مثواه الأخير فى موكب جنائزى حزين، وقلوبهم تفيض من الدمع مما عرفوا من نبله وكرم أخلاقه.. أباً حانياً جاءهم ذات يوم غريباً ثم تركهم بعده وهم الغرباء.

علي أحمد باكثير

1328 - 1389 هـ

1910 - 1969م

إنسان واع مغامر لا يحب الخلود إلى الدعة أو السكينة، بل يجوب الأرض بوعى حاذق، وحب للتنقل فى ملكوت الله الواسع.

لقد كان التجار الحضارم بالتزامهم تعاليم الإسلام فى معاملاتهم قادة فاتحين، غزوا القلوب، وفتحوا الأفئدة، وأضافوا بالقدوة الصالحة إلى أمة الإسلام شعوباً أكثر مما أضاف الفتح بالسيف والجيوش الجرارة.

ومن هؤلاء التجار رجل يدعى أحمد باكثير، استقرّ فى مدينة (سورابايا) فى جزيرة (جاوى) إحدى الجزر الأندونسية مع زوجته وظل يرعى تجارته حتى كان عام **1910** م رزقه الله مولوداً ذكراً أسماه علياً تيمّناً بالإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

وتربى الصغير فى حجر أبويه ينهل من حبّهما فى جو أسرى هادىء تخيّم عليه ظلال الألفة والمحبّة، فكان من الطبيعى أن تظهر عليه مخائل النجابة والفطنة منذ نعومة أظفاره.

وأغلب الظن أنه تلقّن اللسان العربى إلى جانب ما كان يسمعه من لهجات البلاد المحلية، كما حرص والده على تلقينه

حب بلاده القاطنة هناك خلف البحار .

وكما هي عادة الحضارم الذين يعيشون خارج بلادهم آنذاك يكنّون لها حباً عميقاً يدفعهم إلى المسارعة في إرسال أبنائهم إليها ليتلقوا فيها علوم الشريعة والعربية ، وليأنسوا فيها بالقرب من الأهل والوطن .

وكذلك فعل أحمد باكثير ، فعندما بلغ فتاه الثامنة من عمره أرسله إلى أخواله في مدينة سيئون ، فبقي في كنفهم زمناً ، نال على أيديهم وأيدي علماء آخرين قسطاً وافراً من علوم الدين واللغة .

ولم تكد سن الفتى تصل الثالثة عشرة حتى أقبل على الشعر العربي حفظاً ونظما ، حفظ الكثير من شعر الأقدمين وأعجب المتنبي ، وكان له تأثير السحر في نفسه الشاعرة ، فترك عليها بصمات واضحة ظهرت جلية في شعره منذ البدايات الأولى ، ولاقى تشجيعاً كبيراً من شيوخه وزملائه ، وتوقع كثير منهم مستقبلاً زاهراً له ، فراح يمنّي نفسه في أن يصير علماً في زمرة شعراء العربية الأفذاذ .

تزوج علي أحمد باكثير في سن مبكرة من فتاة جمعتهما رابطة القلوب قبل أن يجمعهما عقد الزواج ، وبدأت الأسرة الصغيرة تشق طريقها في عباب الحياة ، تخيّم عليها السكينة

والرحمة والحب. لكن الدهر قلب لها ظهر المجن، فلم تمض فترة قصيرة إلا ويد الموت تطفىء تلك الفرحة، فتخطف من الشاعر الوله عروس أحلامه، وتتركه وحيداً ينثرُ آلامه قصائد حزينة باكية.

وكانت هذه المأساة هي اليد الفاعلة في إذكاء جذوة الأحزان في شعر البدايات عند (باكثير)، كما أنها كانت من أسباب هجرته عن حضرموت، إضافة إلى أسباب أخرى: تتمثل في ذلك النزاع الحاد الذي قام بين المحافظين على ما ورثوه من بدع وخرافات، وبين المجددين الذين تنادوا إلى الدخول في عهد جديد يسود فيه العقل المستنير، والفكر الأصيل، وكان باكثير من هذه الطائفة الأخيرة.

رحل باكثير عن حضرموت بنفس مكتئبة حزينة، ومر على مدينة عدن، ومنها ركب البحر إلى الساحل الإفريقي الشرقي، فمر على الصومال، والحبشة، وغيرها من البلاد، وأكثر من تطوافه لعله ينسى مصابه الجلل، لكن المأساة كانت أعظم من ذلك لأنها ارتسمت على نفس شاعرة، وهيهات للنفس الشاعرة أن تجد سلواها عن مصاب منيت به.

وإلى الحجاز حزم حقائبه، وظل متردداً بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، وكانت هذه المدن الثلاث تشهد نوعاً من الازدهار فعقد باكثير صلات مع كثير من أدبائها، وبدأت

نفسه تخفف من أحزانها، وبدأ النسيان يضع بلسمه الشافى على تلك الجراح المثخنة، وبدأت عيونه تتفتح على أدب العمالقة وعلى فن المسرح الشعرى بالذات، فأعجب بالشاعر أحمد شوقى، وألّف مسرحية همام، أو فى بلاد الأحقاف، لكن نفسه الطموحه ظلت تتوق إلى منهل أغزر للأدب، وأطاع الفتى طموحه فوصل إلى مدينة القاهرة عام **1934** م ولأمور يعلمها الله رغب باكثير عن الدراسة فى الأزهر، ودخل كلية الآداب فى جامعة فؤاد الأول ـ جامعة القاهرة حالياً ـ ودخل قسم الأدب الإنجليزى فيها حتى تخرّج عام **1939** م، ثم واصل دراسته فى كلية المعلمين، وحصل منها على دبلوم فى التربية عام **1940**م، وبهذه الشهادة عمل مدرّساً للغة الإنجليزية فى مدارس مصر الثانوية.

وفى القاهرة تعرف باكثير على كوكبة من الأدباء، وفى مقدمتهم العالم الكبير محب الدين الخطيب صاحب جريدة الفتح التى بدأ باكثير ينشر نتاجه الأدبى فيها، وعقد صلات أدبية مع كبار أدباء مصر مثل: العقاد، والمازنى والصيرفى، ونجيب محفوظ، كما كانت تربطه علاقة حميمة بالأستاذ عبد الحميد جودة السحّار، وتزوّج من فتاة مصرية، ثم حصل على الجنسية المصرية.

وفى القاهرة كان له نشاطٌ أدبى بارز منحه أكثر من أربعين

عملاً أدبياً، وجعله فى مقدّمة النوابغ خاصة بعد ابتكاره القالب الجديد فى الشعر، أو ما يعرف بشعر التفعيلة.

ظل باكثير مرتبطاً ببلاده اليمن، فها هو ذا يؤلف أول مسرحية له فى الطائف همام، أو فى بلاد الأحقاف، حول حضرموت، ويقول فى مقدّمتها: «كلّنا يعلم أنَّ فى حضرموت بدعاً فى الدين يجب أن تنكر وتزال. ما فى ذلك شك، وأنَّ فيها جهلاً يجب أن ينار بمصباح العلم ما فى ذلك مرية، وأن فيها جموداً يجب أن يدكَّ صرحه، وعادات سيئة يجب أن تصلح، فالمسألة مسألة وطن يائس يلزم إنقاذه، وشعب مريض يجب علاجه».

وفى شعره أيضاً تنعكس أبعاد حبه لليمن، فهاهوذا يقول:

قلبي به شطران: بين المسلمــين وبين شعبي الحضرمي

آسي على مجد لهم متهدِّمٍ ويحى لذاك السؤدد المتهدِّم

وعندما أطيح بالإمام يحيى بن محمد حميد الدين سنة **1948**م فرح باكثير بذلك وصرخ بأعلى صوته:

ملك يمـــوتُ وأمّـــةٌ تحـــيـــا

بشـــرى تكادُ تكذّبُ النعـــيـــا

مـــا كـــان أبعـــد أن نصــدّقـــهـــا

ســبــحـــانَ من أردى ومن أحـيـا

اليـــــوم تبـــعـثُ أمّـــــةٌ أنفٌ

تبنى ليـــعـــربَ قـــبّـــةً عليـــا

شـعبٌ نضـــا الأكـفـانَ عنه وقـد

بليتْ فـــأهداها إلى يحـــيى

ثم يتوجه إلى الشعب اليمنى ناصحاً:

يا أيهـــا الشـــعبُ الطليقُ أتى

عـهـدُ الحـيـاةِ فـأحـسنِ اللقـيـا

أنتَ ابن مَن شـــادوا حـــضـــارتنا

من قـــبل أن تتلقّن الوحـــيـــا

هيـــا البـدار إلى الفـخـــار فـقـد

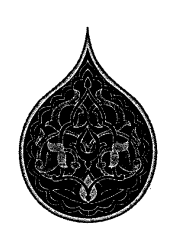
نـادى المنـادي من عـل: هـيّـــــا

الآمـــرُ الناهي قـــضى ومـــضى

وملكتَ أنتَ الأمـــر والنهـــيـــا

ولم يشغله حبه لوطنه اليمن عن مشاكل العرب والمسلمين فراح يتحسسها بفكر الكاتب، وقلب الفنان، وقدم أعمالاً أدبية. عالج فيها مشاكل العرب والمسلمين، وعلى رأسها قضية فلسطين. يقول باكثير فى أحدى مقابلاته: «أنا كاتب مسرحى متفائل. مؤمن بالإنسان كجزء من إيمانى بالله، وأتمنّى على الله أن يعيد العرب كما كانوا: خداماً للإنسانية، شهداء عليها».

وفى الستينات من القرن الماضى زار باكثير حضرموت، والتقى فيها بأهله وأقاربه، ثم عاد إلى القاهرة لينام هناك رقدته الأبديةج هادئاً مطمئناً حيث أسلم روحه إلى ربّها سنة 1969م فلقد بذل ما فى وسعه لأمته ووطنه رحمه الله.



علي فرحان عبدالله خالد

1313 - 1357/9/27 هـ

1895 - 1938/11/19م

ولد في قرية الخريبة من عزلة الأخدوع من ناحية مقبنة محافظة تعز، كان هو الإبن الأكبر لوالديه، نشأ طفلاً في القرية يعمل مساعداً لأبيه، الذي كان حائكاً لبعض الملابس القطنية، فكان يشد له الحبال، ويخلط ألوان الصبغة، ويجفف الثياب على حر الشمس، يوم لا مكواة، ولا كهرباء.

وترعرع أيضاً في جبال شامخة تطل على صحارى شط البحر الأحمر، قبالة المخا والخوخة. له من الأغنام ذود يرعاه للموسرين، من أهل القرية فيعطى عليه أجراً، حتى صلب عوده، وزكا شبابه، فاقترن بإحدى حسناوات قرية الحجين، كانت تسمّى سلمة، فأنجبت له الولد، وتغنّت بحبه في هضاب الوادى، ورعت إلى جانبه الماشية، وشاركته الحبّ والحرث حتى أدرك أحلام الرجال، من غنى، وثروة، وتملك المزارع، ولكن لا يمكنه تحقيق ذلك إلا بالرحيل عن يمنه الحبيب، والخروج من دولة السلطنة العثمانية التى كانت تحتضر، والحرب العالمية الأولى على أشدها، فكان ينتظر أن تضع الحرب أوزارها، وتأمن السفن السيارة فى البحار ليرحل إلى ميناء عدن

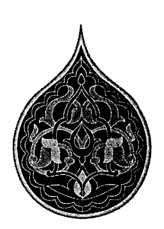
البريطانى أو إلى (مسوغ) الإيطالى، وكلاهما مستعمر. فما أن سمع بإخماد الحرب حتى التحق مشياً على قدميه بسفينة الجاز الراسية فى ميناء المخا ليقذف بنفسه إلى إحدى ردهاتها، طالباً من قائدها قبوله عاملاً فى حجرة تزويدها بالفحم، لا يحمل جواز سفر من أى دولة يوم لا دولة، ولا يسمع عن بطاقة تحقيق شخصيته، ولا بلاغ له إلا بالله.

فأبحرت بعد أيام سفينة الجاز حتى رست فى ميناء عدن، وبدأ رحلة المهجر والاغتراف، التى امتدت به زهاء سبع سنين، كلها فى أحضان الموج المتلاطم، وعلى آثار السفن والأساطيل الحارقة والغارقة فكان سميرهم، ونجىَّ غَمٍّ. لا لغة يفهم، ولا علماً يعلم، ولكنه كان شديد الحرص على أن يكون خدوماً، ومطواعاً، لا يكل ولا يمل، يحافظ على ما اعتاده فى قريته من شعائر الصلوات، والتلاوة، والذكر، والدعاء، وكلما نزل ميناء من موانىء أوربا وإمريكا لا يهمه سوى شراء الضروريات لنفسه من حاجات الرحال البحرى.

وفى سنة **1347** هـ/ **1928** م تقريباً عاد ميمون الكسب، وافر الرزق، ولما كانت سفينته ترسو فى ميناء عدن، وقلبه يرف إلى بلاده وقريته ليقبّل والده أولاً وأمه. كان والده فرحان حينذاك يعالج سكرات الموت، ويرحل إلى ربه دون الخمسين ويترك لابنه الأكبر على المهاجر العائد إخوة صغاراً من أمه

سلوم، ومن زوجته الأخرى الحاجة مريم بنت فارع ليصل هذا العلم المهاجر إلى قريته إثر دفن أبيه، ليجد نفسه مسئولاً عن عدد من الإخوة والأبناء، فيحمل على كاهله هم العيلة، وتعليم إخوته، ورعاية أسرته حتى لاقى ربه في السنة المذكورة وهو دون الأربعين.

فرحمه الله وأهله أجمعين.



عمر بن علي بن هارون الجنيد

مهجر سنغافورا

. . . ـ بعد **1260**هـ

. . . ـ بعد **1844** م

لم يكن فى سنغافورا الزاهية بحركتها التجارية، واختلاط أجناس وأديان سكّانها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى أذيع ذكراً، ولا أشهر اسماً، من المهاجر اليمنى المغترب الذى لا يجهل اسمه ولا ضريحه المتربع فى قارعة الشارع الأكبر من (سنغافورا) أى من أهل البلد، أو الوافدين إليها، إنه عمر بن على بن هارون المشهور بلقب الجنيد.

لقد كان فخر المجالس، وزينة الأسواق، ونبراس فضل وأمانة لدى سكان المدينة والجزيرة، حتى شاع وذاع بين العامة والخاصة علمه، وفقهه وأدبه، وسعيه فى الخير، وجهاده فى البر، وصدقه فى التعامل، وحبه للناس، وتعاونه على تشييد مؤسسات العلم والعبادة، حتّى رأت فيه حكومة (سنغافورا) ما رأت من مكارم الأخلاق والشيم، فمنحته ثقتها، وشجعته على جمع الأموال من المحسنين والحكومة لبناء ملاجىء الفقراء والمساكين، والمساجد، والمدارس، وأصبح ثقة مكينا لدى الشعب والدولة، فاستغل حسن علاقته بالحكومة السنغافورية

وشيّد في صميم قناعات رجالها أهراماً شامخة من المحبة، والاحترام لكل أبناء اليمن، بل والعرب والمسلمين قاطبة، فكان سفيراً لبلاده دون سفارة ولا قرار، حتى كان السنغافوريون يبتعثون بسبب هذا العلم الخفاق أبنائهم للدراسة وتلقى العلم في اليمن الذي أنجب الجنيد.

لم يكن الجنيد إلا أحد مواليد مدينة تريم وأحد طلاب أربطتها، وفلاح حقلها قبل أن يرحل شبابه، وعزيمته إلى بلاد (سنغافورا) ومع كل صنائعه الخيّرة في رعاية أبناء بلده في المهجر تمكّن من جمع ثروة كبيرة من الأموال، وضارب في الأسواق التجارية بالسلع والنقود، فكان غنياً ثرياً، وكان كثير الهمّ بشئون بلاده، وإقامة السلطان السياسي الذي يقيم العدل، ويقمع الظلم، ويحمي الضعفاء، من أجل ذلك كان يمد السلطان غالب بن محسن الكثيري سلطان حضرموت بأموال طائلة؛ لإحياء السلطنة الكثيرية في حضرموت.

وحتى اليوم وبعد رحيل الجنيد عن الدنيا بحوالي مائة عام تقريباً، يجد زائر مدينة (سنغافورا) مسجداً بديع الروعة والجمال في شارع يستلفت القلوب والأبصار، يسمّى مسجد الجنيد.

ودفن الجنيد في دار هجرته التي رحل عنها إلى ربه بعد سنة 1260 هـ/ 1844 م، وبعد موته رثاه لفيف من الشعراء منهم

العلاقة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب بقصيدة منها :

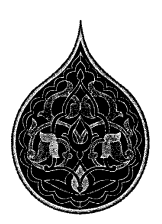
إذا زرت الجنيـد وجـدتَ حـبـرا

أبيَّ النفس أوّاهاً منيـــــبـــا

قـرين العـصـر فى الجلَى وكم قـد

قنى بذكـائه العـود الصليـبـا

فـرحم الله الجنيـد، وأخـاه العـلامـة أحـمد بن على الجنيـد، صاحب الفضل والعلم، وخاله ورفيق هجرته على بن محمد الجنيد، شامات المهجر، وعيونه وأعلامه .



عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور

1328 - 1380 هـ

1910 - 1980م

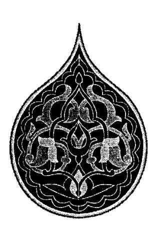
بالقرب من منارة المحضار الشامخة في مدينة تريم وُلد وترعرع وتعلم منها الشموخ والسمو يحثّه على ذلك أبوه العالم الفقيه وجمع من مشائخه الذين درس عليهم .

وفي مدن حضرمية أخرى كان له صولات وجولات في حلقات الدرس، ومجالس العلماء فنبغ وبرز، عالماً حاد الذكاء صافي الذهن، صائب الرأي .

ومن حضرموت إلى سنغافورة كانت رحلته الأولى التي فتّقت أكمام وعيه عن دنيا الله الواسعة، وتوالت بعد ذلك رحلاته حتى وصل إلى جزيرة جاوة من بلاد أندونسيا حيث وجد كثيراً من أبناء حضرموت كانوا قد سبقوه إلى هناك فأحسن في قرارته أنهم يمثلون قطعة من بلده منحه الله القرب منهم ليخفف عنه ألم الاغتراب فكان قربهم نعمة أحب أن يؤدي شكرها بعمل خيري يعود بالنفع على أهل بلده فهداه الله إلى أن يؤسس جريدة تهتم بشؤونهم وتعمل على تنمية ورعاية مواهبهم ونشر ثقافتهم فكانت جريدة (حضرموت) ملتقى دورياً تتلاقى فيه الأفكار وتتحاور العقول وتجد فيه القلوب التي

أمضها ألم البعد مساحات معشبة من الأمل والرضى فى صحراء البعاد المجدبة .

وخلال عشر سنوات كاملة كانت (حضرموت) الجريدة حية متألقة يمثل أوان صدورها موعداً أخضر لكل عشاق الكلمة، مزدانة بالأبحاث العلمية، والتاريخية، والسياسية . كيف لا وقائدها عالم، خطيب بارع يجيد اللغة الأندونسية إلى جانب لغته العربية الأم . ولأنه كان كذلك فقد دُعى إلى كثير من المؤتمرات العلمية، واشترك مع بعض العلماء فى أول اجتماع لتأسيس جمعية نهضة العلماء فى أندونسيا تلك البلاد الساحرة التى آثرت الاحتفاظ بعيدروس المشهور حياً وميّتاً .



محسن بن عبدالله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه السقاف

1224 - 1357 هـ

1877 - 1938 م

صاحب هذه الترجمة شاعر مجيد، وعالم فاضل. ولد فى مدينة سيئون من بلاد حضرموت، وما كاد يترك مراتع الطفولة حتى تلقّفته حلقات العلم، فبدأ بالدراسة على أبيه ثم على جمع من العلماء فى كثير من المدن الحضرمية حتى أجيز بالتدريس والإفتاء فاستأثرت به زاوية من زوايا مسجد (طه) فى مدينة سيئون معلماً فاضلاً، وعالماً يقصده طلبة العلم من نواح شتى فى حضرموت.

ولما دعاه داع الهجرة والإرتحال يمم شطر جزيرة (جاوة) حيث استقرَّ فيها فى مدينة (الصولو) موزعاً أوقاته بين التدريس والتأليف وكتابة الشعر فأسفر هذا الجهد العلمى عن مجموعة من المؤلفات أشهرها كتابه (تعريف الخلف بطريق السلف)، وكتاب (توصية الإخوان والأصحاب بالعمل بما فى السنة والكتاب).

وله شعر عذب منه قصيدة كتبها يمدح بها السلطان (عبد الرحمن العاشر) سلطان مدينة (الصولو)، ومنها:

دمْ على العـــشـــرِ فى هناءٍ ومُتعْ

وبروضِ الســـرورِ والأنسِ فــارتعْ

هذه أربعـــون فى الملكِ مـــرّتْ

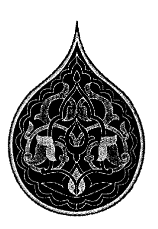
فى رجــاءٍ بأربعـــينَ ســتــتــبعْ

أنتَ مـولى البـلادِ حـقـا وصـدقـاً

ومــلاذُ الجـمـــيعِ فى كلِّ مــفــزعْ

أنتَ في المكرمـــاتِ أصلٌ وفـــرعٌ

غــيــر بدعٍ فــيـــمـــا بدا وتفــرّعْ



محمد بن أحمد بن حسين بن عمر بن سميط

موسوعة لغوية متحركة

1328 - 1400 هـ

1910 - 1980م

أحد طلاب رباط تريم المشهور. تتلمذ على يد جماعة من مشاهير العلماء. ومثل كثير من أبناء حضرموت هاجر إلى أندونسيا ملتحقاً بأشهر مدارسها العربية فنال قدراً وافراً من العلم غير أنه لم يشف غليله فأم قاهرة المعز في أرض الكنانة ملتقى علماء الدنيا، وهناك التحق بجامعة الأزهر، ولإنه طالب متميّز فقد عُهد إليه برعاية مجموعة من الطلاب الحضارم حتى إذا تاقت نفسه إلى مزيد من التجوال في أرض الله الواسعة يمم نحو بلاد الضباب أوربا طالب علم، وسائحاً متجولاً نال مبتغاه من العلم وحب الاطلاع، فعاد إلى أندونسيا مدرساً في ذات المدرسة التي كان طالباً فيها.

ولما كان تجواله في عدد من البلاد قد أكسبه معرفة واطلاعاً على أساليب الاتصال الجماهيرية الحديثة آنذاك كالمقالة الصحفية وغيرها، فقد عمل مراسلاً خاصاً لصحيفة الأهرام المصرية، وكان تبعاً لذلك يتردد على مصر وقد أتيح له في مرة من مرات زياراته للقاهرة أن التقى بالشيخ حسن البنا فأعجب

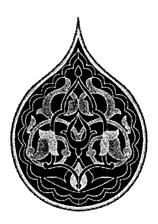
به، وحضر له كثيراً من محاضراته، ثم التحق بكلية الآداب فى جامعة القاهرة، وتخرج منها مواصلاً دراسته العليا فيها حتى إذا أوشك أن ينال شهادة الدكتوراة توفيت زوجته، فانسحب من مضمار العلم طاوياً جناحيه على جراح غائرة وحزن مرير.

من أساتذته الذين درس عليهم الدكتور طه حسين، والشاعر على الجارم، والدكتور أحمد أمين، والدكتور عبد الوهاب عزام، والشيخ أمين الخولى، والدكتور شوقى ضيف. ولعله نال الجنسية المصرية فقد عُيِّن ملحقاً ثقافياً لسفارة مصر فى أندونسيا، ولكن القدر الذى حال دون نيله شهادة الدكتوراة بموت زوجته عاد ليحول بينه وبين عمله الجديد فى أندونسيا، فقبل صدور قرار التنفيذ لعمله فى السفارة المصرية فى أندونسيا بيوم واحد سقطت حكومة الوفد إثر حريق كبير شبَّ فى مدينة القاهرة.

ولما بنت مصر مركزاً إسلامياً فى مدينة (هرجيسا) فى الصومال صدر قرار بانتدابه مديراً لهذا المركز، فمكث هناك عاماً كاملاً غير أن عاطفة الأبوة الجياشة أجبرته على مغادرة الصومال عائداً إلى القاهرة لرعاية أبنائه الذين رضعوا لبان المعارف على يديه، ونجحوا فى دراساتهم، فصار منهم المهندس والقانونى وغير ذلك. ولعل أهم ما يميز هذا الفارس العملاق أنه كان يجيد إلى جانب اللغة العربية عدة لغات منها: الإنجليزية

والألمانية، والعبرية، والسريانية، والأندونسية، والهولندية، وهو أول من استهل الإذاعة الموجهة من مصر إلى أندونسيا.

وفى يوم من أيام عام **1400**هـ/ **1980** م خرج سكان القاهرة فى موكب جنائزى حزين يودّعون علماً من أعلام العروبة والإسلام التقت فى شخصيته الفذة صور التلاحم بين مصر وحضرموت.



محمد بن سالم بن عيدروس بن سالم الحبشي

../1312/12 - 1364/10/12م

../1895/6 - 1945/9/19

فى مدينة الغرفة إحدى الضواحى الزاهية لمدينة سيئون من بلاد حضرموت ولد صاحب هذه الترجمة، وفيها تلقى معارفه الأولى. حتى إذا ما قوى عوده وصلب جسمه تنقّل طالبا للعلم فى حواضر حضرموت وخاصة مدينة تريم.

رحل فى طلب العلم إلى كثير من البلاد منها أندونسيا، وسنغافورا، والحرمين الشريفين، وزار مدينة صنعاء والتقى بالإمام يحيى بن محمد حميد الدين إمام اليمن آنذاك، ومكث لديه فترة ثم رحل إلى دينة صبيا فى بلاد المخلاف السليمانى ثم عاد إلى مكة حاجاً، وزار قبر المصطفى ﷺ فى المدينة المنورة، ثم عاد إلى بلده وقد حصّل لنفسه قسطاً وافراً من العلم وإجازات كثيرة من عدد من شيوخه الذين درس عليهم.

وتستأثر به مدينة سيئون فى الفترة الأخيرة من عمره عالماً مشهوراً بالفضل والورع بين خاصة الناس وعامتهم . . .

ويمضى بقية عمره بين ذكر وتلاوة وتدريس حتى إذا ما حان أجله ودعته الأحبة وقلوبهم ترجف حزناً عليه لما عرف من علمه وزهده وورعه.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علوي
ابن محمد المشهور

. . . ـ بعد 1323هـ

. . . ـ بعد 1905م

صاحب هذه الترجمة سليل أسرة علمية عريقة . . أنجبت عشرات العلماء ولعلها عرفت بأسرة آل المشهور لشهرة علمائها التى غمرت الآفاق . .

فى مدينة تريم من بلاد حضرموت كان مولده ، ونشأته ، وفيها بدأت رحلته مع العلم والعلماء طالباً يتنقل بين أربطة العلم وحلقاته ، يستجلى كل فريدة من فرائد العلم والمعرفة لا يكل ولا يمل جاعلاً من علوم الدين واللغة رياضاً وبساتين يتفيّؤ ظلالها الوارفة ، حتى إذا ما عبَّ من منهلها الرقراق اتجهت به ركائب العلم نحو التصوف النبيل الذى ينأى بالعبادة عن السطحية الشكلية إلى فضاء من النورانية ، مملوء بالخشوع ، مزدان بالإخلاص ، فتصير العبادة بذلك محاريب تتلألأ فيها قناديل العشق الربانى بعيداً عن الغلو ، والإفراط والتفريط .

ولمّا كان صاحب الترجمة عالماً ربانياً ألقى الله محبّته فى قلوب الناس : خاصتهم وعامتهم ، فاتجهوا إليه طلاب علم ، ومريدى إرشاد ، وجعلوه سيّدهم المطاع ، لا يصدرون فى

شاردة ولا واردة إلا بمشورة منه .

وشاء الله له أن يبتعد عن بلده وأن تلقى به رياح الترحال إلى (سنغافورا) حيث استقرَّ فى مدينة من مدنها تدعى (بتاوى)، وهناك بدأ نجمه يشع، وذكره ينتشر، حتى صار حديث المجالس، يتسابق عشرات الطلاب فى الدراسة عليه، والتلقى عنه فى شتى أنواع المعارف .

ولأن حياة العالم لا تستقيم إلا بزوجة صالحة فقد وفّقه الله إلى ذلك، وتزوج من فتاة أنجبت له الأبناء النجباء، وكانت له سكناً ورحمة تعينه على طاعة الله، وتقيه من هواجر الغربة، وعواصفها، فكان ذلك باعثاً قوياً فى أن يجدد نشاطه فى الدعوة إلى الله، والسعى الحثيث فى إصلاح دنيا الناس بدينهم على أساس من الإتصال بالله .

وتنادى مع كثير من رفاق دربه على إيجاد رابطة تعمل على قضاء مصالح المسلمين فكانت (جمعية خير) التى قدمت مصالح جمة للمسلمين بفضل الله ثم بفضل هذا العالم المخلص الذى أفنى ما تبقى من عمره هناك بعيداً عن بلده فى تسهيل أمور المسلمين حتى أسلم الروح لبارئها . . رحمه الله .

محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي

1287 - 1349 هـ

1870 - 1930م

في مدينة تريم من بلاد حضرموت كان مولده، ونشأته. وفيها تلقى بعض العلوم عن لفيف من علائها. ولم يكد يتخطى ميعة الصبا إلا وداعي التطواف في أرض الله يسفزّه فيطلق لراحلته العنان إلى جزيرة (جاكرتا)، وهناك في مدينة (بتاوى) يلقى عصى الترحال، ويتلفت يمنة ويسرة باحثاً عن مجال يمكن أن يسهم فيه فيجد بابين أحدهما للعمل الخيرى والآخر للعمل الثقافى فعمل فيهما دون توان أو خمول حتى اختير رئيساً لإحدى الجمعيات العربية التي أسسها هو ومجموعة من الفضلاء.

ولما كانت له اهتمامات تاريخية فقد أحب أن يقدّم لتاريخ بلاده شيئاً ينتفع به فألف فى ذلك بعض الرسائل التاريخية وضّح فيها دخول الحضارمة إلى جزر القمر فى شرق إفريقيا.

وفى مدينة (بتاوى) فاضت روحه الطهور بعد عمر حافل بالعلم والعمل.

محمد بن علي البار

الطب في محراب الإيمان

1358هـ . . . .

1939م . . . .

علم من أعلام اليمن ملأت شهرته الآفاق فهو واحد من مشاهير أطباء العالم . ولد في الثغر الباسم مدينة عدن، وفي دارسها تلقى دراسته حتى حصل على الثانوية بتقدير عال طار به إلى أرض الكنانة، فاحتضنته قاهرة المعز طالباً في كلية الطب، وما هي إلا سنوات حتى تخرّج منها بتفوق مع مرتبة الشرف .

لم يكمل البار دراسته في القاهرة حتى كان دافعاً قوياً من الشوق يدفعه للعودة إلى مدينة عدن حاملاً بين جوانحه آمالاً عراضاً في تقديم العون لأبناء وطنه عبر المستشفيات الحكومية وعيادته الخاصة، فاشتهر أمره، وذاع صيته، حتى عيّن مديراً لمستشفى الملكة (اليزابيث) في عدن وهو المستشفى الذي عُرف فيما بعد بمستشفى الجمهورية .

أحس البار أنَّ اليمنيين لا يعانون فقط من الأمراض العضوية ولكنهم جمعوا إلى ذلك أمراضاً اجتماعية وفكرية لا تقل خطراً عن الأمراض العضوية إن لم تكن أشد منها فتكاً وأمضى أثراً، فتعاون مع الخيّرين في تأسيس المركز الإسلامي في مدينة عدن

ورفده بكل ما أتيح له من إمكانيات وجعل منه مشفى للقلوب والعقول يؤازره فى ذلك كوكبة من العلماء والشباب المخلص لدينه ووطنه، ولم تمض فترة يسيرة حتى أصبح هذا المركز منارة علم، وإشعاع إصلاح ترووده فئات شتى من المجتمع يلتمسون فيه معرفة دينهم، وصلاح دنياهم، ولمّا دخلت عدن معترك الأحداث الثورية، ورحل إثر ذلك الإستعمار البريطانى فشكّلت أول حكومة ماركسية؛ أقلقها ما يقوم به المركز الإسلامى من أنشطة تربوية وتثقيفية. ذلك إنَّ الأنظمة الشمولية برمّتها لا تنمو ولا تترعرع إلا فى ظل من الجهل والتخلف تقتلها حرارة العلم كما تقتل الحشرات الضعيفة حرارةُ الشمس.

ومن أجل ذلك أغلق المركز الإسلامى، وصودرت كتبه، ونهبت أمواله، وطورد رجاله المخلصون، فاعتقل جماعة منهم، واستطاع الآخرون الإفلات من القبضة الحديدية، ومنهم الدكتور البار الذى حن إلى أيامه الأولى فى مدينة القاهرة فهاجر إليها مخلفاً عصابة تنكرت لدينها وأمتها تعيث فى الأرض فساداً وتطمس كل معالم الهداية وإشعاعات النور.

ولمّا كانت همّته عالية، وطموحه لا يحد، فقد واصل تحصيله العلمى فى مجال الطب، ثم رحل إلى بريطانيا وحصل على عضوية الكلية الملكية البريطانية، ثم انتهت به الأسفارُ إلى بلاد الحجاز حيث استقرَّ فى مدينة جدة طبيباً مرغوباً فى كل

المستشفيات لما له من سمعة نقية، وأثر طيب، وزاد على ذلك أن فتح له عيادة خاصة عمل فيها داعياً إلى الله وطبيباً همه شفاء الإنسان روحاً وجسداً بعيداً عن مطامع المادة التى أحالت الكثير من الأطباء إلى عباد لمادة فانية جماعين لمتاع زائل.

تميّز البار بشفافية فائقة وقدرة عجيبة على ربط مكتشفات العلم فى مجال الطب بمعالم الإيمان، يؤازره فى ذلك معرفته بآيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ﷺ، وكان ثمرة ذلك جملة من الكتب التى ذاعت فى الآفاق واعتمدت عليها كثير من المؤسسات الطبية فى العالم، ومن أهم هذه الكتب (خلق الإنسان بين الطب والقرآن)، الذى طبع عدة طبعات، وكتاب (الخمر بين الطب والفقه)، و (دورة الأرحام)، و (العدوى بين الطب وحديث الرسول ﷺ)، كما ألّف كتاباً يتناول حياة المسلمين فى الإتحاد السوفيتى عبر التاريخ. كما نشر كثيراً من المقالات فى بعض الصحف والمجلات السعودية، ولايزال حتى اليوم عالماً بارزاً يصول ويجول داعياً إلى الله على علم وبصيرة مقدماً جهود مضنية فى إيصال حقائق الإيمان فى مختلف المؤتمرات الطبية التى يدعى إليها.. أطال الله فى عمره.

محمد بن قاسم الكلاع

1318 - 1420 هـ

1900 - 1999م

ناهز التاسعة والتسعين من عمره المديد المبارك فى مدينة (برمنجهام) فى المملكة المتحدة ولم يشخ منه سوى الشعر الكثيف، ولايزال بعضه يرتدى رداء الشباب.

مديد القامة والصبر.. ولد فى قرية جبلية بين فكى مضيق واد يسمّى الهقيف، من ضواحى مدينة مقينة، من محافظة تعز.

نشأ كغيره طفلاً يدرس فى كتّاب قروى مع أطفال القرية، ثم رعى أغنام أسرته هناك فى تلك الجبال الصخرية الشامخة فى بلاد شمير حتّى بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة، وكان ينتظر هدوء العاصفة، وأن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها تماماً بعد هزيمة تركيا، واستحكام الحلفاء بقيادة الإنجليز فى مصائر الشعوب العربية والإسلامية.

فلما آن له أوان الرحيل سنة **1928**م شدَّ فى جيبه الرث ريالين تقريباً من عملة الفضة (سانت تريزا) ليتجه إلى مدينة عدن المستعمرة البريطانية يومها ومن ثم إلى سفينة مبحرة نحو لندن، تجوب المحيط، وتعرج بعدد من الموانىء حتى بلغ به الترحال مناه، فعاش أمداً من الدهر ينتظر فرصة قبوله بحاراً فى

سفينة تجارية حتى ظفر بمنيته وعاش سنين بين الأمواج فى بطون المحيطات عاملاً على جهاز الدفع بالفحم كوسيلة وقود للسفن، حتى هيّأ الله له أن رست السفينة فى ميناء (كاردف) وبها أناخ الرحال وحط الأحمال، وأقام فى رحاب المدرسة الجديدة الصوفية العلوية - ذات الطريقة التى شرعها الشيخ (أحمد بن مصطفى العلوى) فى مدينة (مستغانم) الجزائرية، وأوفد تلميذه النبيل الشهيد (عبد الله على الحكيمى) داعية ومربياً للمسلمين هناك - فكان المهاجر الكلاع أحد تلاميذ تلك المدرسة الروحية وزميلاً متتلمذاً على يد الشيخ الحكيمى يقيم فى رحاب زاويته، ويعمل فى كسب رزقه من مصانع الحديد فى مدينة (كاردف) عاصمة إقليم (ويلز) البريطانى.

وشمخ ذكره وعلا صوته فى آذان المغتربين، وبسلوكه القويم تمتّع باحترام أبناء الجالية السمنية، وشيد احتراماً للمسلمين فى قلوب الإنجليز، وعمل بعد رحيل الشيخ الحكيمى إلى اليمن خطيباً للجمعية فى جامع (نور الإسلام) فى مدينة كاردف.

ولما تجمعت الجالية اليمنية فى مدينة (برمنجهام) ونشبت مكايدات سياسية بين الموالين للإمامة فى اليمن، والثوار الدستوريين؛ إنحاز الشيخ محمد بن قاسم الكلاع إلى مدينة (برمنجهام) ليشيد الزوايا العلوية فى حى (بوصل هيث). زاوية

بعد أخرى. يقيم فيها الصلوات والجمعة، والجماعات، واتخذها معقلاً للذاكرين الله كثيراً والذاكرات، وحصناً لأبناء الجالية اليمنية من مزالق الإنحطاط، ومذابح القيم، وأقام منزله بجوارها، ولازال كذلك حتى اليوم.

حافظ على كسبه الحلال من عمل يده، وتعلم وعلم وأصبح عمدة للمسلمين فى مدينة (برمنجهام) لكل الجاليات، أمام مجالس المدينة وهيئات الديانة المسيحية، فهو الذى يقوم على رعاية شؤونهم الدينية، وتجهيز موتاهم، والمطالبة بحقوقهم، ومع ذلك لم ينس بلده ولا أهل قريته، فلقد عاد إلى الوطن مرات ثلاث: الأولى منها بعد هجرة دامت خمسين عاماً أى: فى عام **1974**م، وفيها اقترن ببنت خاله زوجة له بعد أن ناهز السبعين، وبقدر علاقته بربه بوركت له فأنجب منها البنين، ونشأهم على نهجه، وشهد زواجهم وإنجابهم.

كان علماً خفاقاً فى دنيا المهجر حفظ نفسه فى الصغر، فأكرمه الله وحفظها له في الكبر، مداوماً للأوراد بالذكر والتلاوة والتسبيح فى ليل الجفوة والجفاف الروحى البهيم قدوة صالحة، وأسوة للمغتربين.

وفى مدينة (برمنجهام) صعدت روحه الطهور إلى بارئها بعد مائة من السنين رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

الدكتور مرعي الكثيري

١٣٧٠هـ

نوفمبر ١٩٤٩م

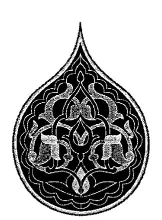
من رأس السلطنة الكثيرية إلي رأس السلطة في تيمور الشرقية يقف المغترب اليمني الحضرمي الدكتور مرعي الكثيري اليوم علي رأس السلطة في دولة تيمور الشرقية المستقلة حديثًا، بعد رحلة كفاح طويلة وشاقة استمرت لعقود.

والدكتور مرعي الكثيري «٥٢ عامًا» واحدًا من اليمنيين الذين غادروا بلادهم باتجاه دول جنوب شرق آسيا وكان لهم بصمات واضحة في ميادين العلم والسياسة والمال. . وهو سليل أسرة آل الكثيري التي أسست في سيئون بحضرموت السلطنة الكثيرية في مطلع القرن الثامن عشر واستمرت في حكمها قرابة القرنين من الزمان حتي إعلان الاستقلال عن الاستعمار البريطاني العام ١٩٦٧.

ولد الدكتور مرعي في ٢٦ نوفمبر ١٩٤٩م، في العاصمة التيمورية كديلي ونشأ وترعرع بين ١٠ أخوة في نفس العاصمة التي تلقي فيها تعليمه، وفي عام ١٩٧٤م انخرط ضمن حزب سياسي يحمل اسم «كفرتيلين» بعد أن سمحت السلطات الاستمارية البرتغالية للتيموريين تشكيل أحزاب علنية.

وبسبب حماسه ونشاطه السياسي فقد كان أحد أعضاء اللجنة الخاصة التي شكلت لوضع مسودة دستور دولة تيمور الشرقية المستقلة سنة ١٩٧٥م.

وبإعلان استقلال جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية من طرف واحد عبر جبهة «كفرتيلين» تولي الدكتور مرعي الكثيري منصب وزير الدولة للشئون الخارجية وسرعان ما تم انتخابه رئيسًا لدولة تيمور الشرقية.



يحيى بن عبد الكريم بن محمد الفضيل

1332 - 1412 هـ

1914 - 1992 م

صاحب هذه الترجمة من مدينة شبام كوكبان، وهى حاضرة من حواضر العلم العتيقة تخرج منها مئات العلماء، واشتهرت بمراحل التاريخ الإسلامى المختلفة ساحة علم وإشعاع معرفة.

غير أنَّ صاحب الترجمة لم يكتف بالدراسة فيها إذ علم أنَّ فى مدينة ثلا عالم فاضل يتسابق طلاب العلم للدراسة عليه، ألا وهو العلامة على بن حمود شرف الدين، فرحل صاحب الترجمة إليه، ولازمه طويلاً حتى برع فى علوم كثيرة أهّلته لأن يتولى فى عهد الأئمة الملكى إدارة مالية مدينة شهارة. من محافظة عمران.

وحين قامت الثورة الجمهورية سنة 1382هـ/ 1962 م وألغت النظام الملكى وقام على إثره النظام الجمهورى رحل صاحب الترجمة إلى بلاد السعودية، واستقرَّ هناك للتأليف وتحقيق بعض الكتب، فمن مؤلفاته كتاب الزيدية فى اليمن، ومن الكتب التى حققها كتاب الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية للقاضى عبد الله بن محمد بن أبى النجم الصعدى. وفى مدينة الطائف ألقى صاحب الترجمة عصى الترحال حيث توفى هناك رحمه الله.

المراجع

1- الأعلام: خير الدين الزركلي. ط6.

2- أدوار التاريخ الحضرمي: محمد بن أحمد بن عمر الشاطري. ط 2.

3- أعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه.

4- تاريخ الشعراء الحضرميين: عبد الله بن محمد بن حامد السقاف.

5- تحفة الإخوان: عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. ط1.

6- جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم: محمد بن عبد القادر بامطرف. ط 2.

7- شمس الظهيرة: عبد الرحمن بن حسين المشهور. ط2.

8- علي أحمد باكثير شاعر من حضرموت: ط3.

9- كواكب يمنية في سماء الإسلام: عبد الرحمن طيب بعكر. ط1.

10- لوامع النور: أبو بكر بن علي بن أبي بكر المشهور. ط1.

11- المختار المصون من أعلام القرون: محمد بن حسين بن عقيل موسى - عبد الحيّ الندوي - نجم الدين الغزّي. ط1.

12- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن : عبد الله بن محمد الحبشي .

13- موسوعة أعلام اليمن : عبد الولي الشميري . خ .

14- هجر العلم ومعاقله في اليمن : إسماعيل بن علي الأكوع .

15- مجلّة الآفاق : العدد (16) سنة 1996م .

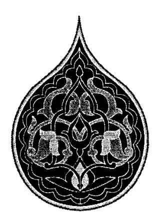
16- صحيفة الثورة : عدد يوم 1418/3/15هـ .

17- صحيفة 26 سبتمبر : العدد (806) 1998/6/4م .

18- صحيفة الشرق الأوسط : العدد (6757) 1996/11/10م .

19- مذكرات الدكتور عبد الولي الشميري .

20- تراجم علماء بن المؤيد/ خ .



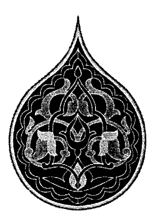
فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
- تقديم الأستاذ/ عبده علي قباطي: وزير شئون المغتربين.	5
- مدخل	10
1- آمنة بنت محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي.....	14
2- أبو بكر بن سالم البار.........................	18
3- أبو بكر بن طه بن عبد القادر....................	20
4- أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين	22
5- أحمد بن حسين بن محسن بن حسين بن عبد الله الشامي...	27
6- أحمد بن زين السقاف...........................	29
7- أحمد بن عمر بن سالم العزب......................	31
8- أحمد بن صالح بن عبد الله بن عيدروس المحضار...	33
9- أحمد بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف.....	35
10- أحمد بن عبده بن محمد رماده..................	37
11- أحمد بن مشهور الحداد........................	40
12- أحمد بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي........	42
13- إسماعيل بن علي بن عبد الله بن صالح..........	47

14- حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار 50
15- حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر السقاف 53
16- الحسن بن محمد بن محمد بن عبد القادر بارجاء.. 54
17- حسن بن علوي بن شهاب 55
18- حسين بن محسن بن حسين بن عبد الله الشامي... 57
19- زين بن عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد الحداد 59
20- سالم بن محمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر السقاف.... 64
21- سالم بن علوي خرد 66
22- سالم بن عمر بن حامد بن عمر بن محمد السقاف 67
23- شيخ بن سالم بن عمر بن شيخ بن سالم بن عمر بن علي 70
24- شيخ بن عبد الرحمن الكاف 72
25- صلاح بن أحمد الأحمدي 74
26- عبد الحسين بن أحمد بامعبد 77

27- عبد الرحمن بن يحيى بن على بن محمد المعلمى.. 78
28- عبد الله بلخير 81
29- عبد الله بن أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس.. 83
30-عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن علوى المشهور... 85
31- عبد الله بن علوى بن محمد بن علوى الجفرى..... 87
32- عبد الله بن على الحكيمى............ 95
33-عبد الله بن عيدروس الحضرمى............ 97
34- عبد الله بن محمّد الكبيش............ 99
35-عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف...... 101
36- عقيل بن مطهّر بن جندان بن أبى بكر بن سالم.... 103
37- علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله الحداد............ 105
38- على بن أحمد باكثير............ 107
39-على بن فرحان بن عبد الله بن خالد............ 114
40- عمر بن على بن هارون الجنيد 117
41- عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور... 120
42- محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى السقاف... 122

43- محمد بن أحمد بن حسين بن عمر بن سميط **124**
44- محمد بن سالم بن عيدروس بن سالم الحبشى **127**
45- محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد المشهور **128**
46- **محمد بن عبد** الرحمن بن شهاب الدين العلوى .. **130**
47- محمد بن على البار **131**
48- محمد بن قاسم الكلاع **134**
49- الدكتور / مرعي الكثيري **137**
50- يحيى بن عبد الكريم بن محمد الفضيل **138**
- المراجع **140**
- فهرس المحتوى **142**



صدر للمؤلف

1- الشعر العربى والقضية الأفغانية.
2- أدب رحلات الحج فى الشعر العربى، ورقة شارك بها فى مؤتمر رابطة الأدب الإسلامى فى لاهور.
3- ديوان أوتار. شعر عمودى. ط، دار الفتح، أرض اللواء، القاهرة، 1991م.
4- الحب فى الأدب العربى، سلسلة مقالات أصدرتها مجلّة النور اليمنية.
5- خواطر وذكريات. جزآن. ط، دار الأبيض، القاهرة، 1992م.
6- الاستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء، ط، مطابع (ستاربرس)، القاهرة، 1992م.
7- ألف ساعة حرب. فى التاريخ العسكرى. جزآن، صدرت منه خمس طبعات. 1995م.
8- درر النحور. تحقيق ودراسة لديوان الشاعر القاسم بن على بن هتيمل. فى ثلاثة أجزاء. رسالة الدكتوره. ط، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون، صنعاء. 1997م.
9- الإيمان والعمل. (دراسات فى الفكر والمنهج).
10- من أوراق الأحرار. مقالات في السياسية والثقافة.
11- قيثار. ديوان شعر عمودى فصيح.
12- الحنين. مختارات أدبية من شعر الحنين إلى الأوطان عبر القرون.
13- موسوعة أعلام العرب عبر التاريخ. وهى موسوعة شاملة لتراجم الأعلام العربية، حيث يستعد حالياً لإعداد وطباعة موسوعة أعلام اليمن عبر التاريخ. وموسوعة أعلام مصر عبر التاريخ.